بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله غافر الخطايا وواقر العطايا والصلوة والسلام على
نبيه طاهر السجايا وظاهر المزايا وعلى اهل بيته سادة البرايا
وساسة الرعايا وبعد فهذه الروضة الحادية والعشرون
من رياض السالكين في شرح صحيفة سيد العابدين صلوات
الله عليه وعلى ابائه وابنائه الطاهرين املاء راجي فضل ربه
السني علي صدر الدين الحسيني الحسني كفاه الله ما اهمه وكشف
كربه وهمه وكان من دعائه عليه السلام اذا احزنه امر واهمته
الخطايا احزنه الامر بالزاي والنون يحزنه من باب قتل اهمه
هذه لغة قريش وتميم تعديه بالالف فتقول احزنه قاله
ثعلب والازهري وعليها رواية احزنه بالالف ومنع ابو
زيد استعمال الماضي من الثلاثي فقال لا يقال حزنه وانما
يستعمل المضارع من الثلاثي فيقال يحزنه كيقتله وفي
رواية حزبه امر بالزاي والباء الموحدة يقال حزبه الامر
من باب قتل اذا اصابه واشتد عليه ومنه حوازب الخطوب
جمع حازب وهو الامر الشديد وقال الفارابي في ديوان
الادب حزبه امر اذا غشيه وعلاه وفي الحديث كان اذا
حزبه امر صلى قال ابن الاثير اي اذا نزل به مهم او اصابه غم
وفي القاموس حزبه الامر نابه واشتد عليه او ضغطه و
الاسم الحزابة بالضم والحزب ايضا كالمصدر واهمه الامر
بالالف اقلقه وهمه هما من باب قتل مثله والخطايا جمع

خطيئه على فعيلة مهموزة اللام اسم من خطئ يخطأ من باب
علم اذا اثم واصل الخطايا خطائئ على فعائل فلما اجتمعت
الهمزتان قلبت الثانية ياء لان قبلها كسرة ثم استثقلت
والجمع ثقيل وهو معتل مع ذلك فقلبت الياء الفا ثم قلبت
الهمزة الاولى ياء لخفائها بين الالفين قاله الجوهري تنبيه
في دعائه عليه السلام عند اصابة الشدائد ونزولها ايذان
بان الدعاء سبب لصرفها وزوالها وقد نص الله سبحانه
على ذلك فقال امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء
فوقف اجابة المضطر وكشف السوء على الدعاء وفي الصحيح
عن علي بن الحسين عليهما السلام الدعاء يدفع البلاء النازل
وما لم ينزل وعنه عليه السلام ان الدعاء والبلاء ليترافقان
الى يوم القيمة ان الدعاء ليرد البلاء وقد ابرم ابراما
وفي الصحيح ايضا عن ابي عبد الله عليه السلام هل تعرفون طول
البلاء من قصره قلنا لا قال اذا الهم احدكم الدعاء عند البلاء
فاعلموا ان البلاء قصير وفي الصحيح ايضا عن ابي الحسن موسى
عليه السلام ما من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيلهمه الله عز وجل
الدعاء الا كان كشف ذلك البلاء وشيكا وما من بلاء ينزل
على عبد مؤمن فيمسك عن الدعاء الا كان ذلك البلاء طويلا
فعليكم بالدعاء والتضرع الى الله عز وجل والاخبار في هذا
المعنى اكثر من ان تحصى قال صلوات الله وسلامه عليه
اللّٰهُمَّ يَا كَافِيَ الْفَرْدِ الضَّعِيفِ وَوَاقِيَ الْأَمْرِ الْمَخُوفِ أَفْرَدَتْنِي
الْخَطَايَا فَلَا صَاحِبَ مَعِي وَضَعُفْتُ عَنْ غَضَبِكَ فَلَا
مُؤَيِّدَ لِي وَأَشْرَفْتُ عَلَى خَوْفِ لِقَائِكَ فَلَا مُسَكِّنَ لِرَوْعَتِي
وَمَنْ يُؤْمِنُنِي مِنْكَ وَأَنْتَ أَخَفْتَنِي وَمَنْ يُسَاعِدُنِي وَأَنْتَ
أَفْرَدْتَنِي وَمَنْ يُقَوِّينِي وَأَنْتَ أَضْعَفْتَنِي كي تكون بمعنى جرا

واغنى او بمعنى وقى فالاولى متعدية لواحد كقوله قليل منك
يكفينى والثانية متعدية لاثنين كقوله تعالى وكفى الله
المؤمنين القتال فان جعلت قوله عليه السلام يا كافى الفرد
الضعيف من الاولى فالمعنى يا مجزيه ومغنيه عن كل صاحب
ومؤيد وان جعلته من الثانيه فمعناه يا واقى الفرد الضعيف
كل مهم فحذف المفعول للتعميم مع الاختصار بقرينة ان
المقام مقام المبالغة والفرد المتفرد عن الاصحاب والانصار
فلا صاحب له ولا ناصر قال تعالى وكلهم اتيه يوم القيمه
فردا اى وحيدا منفردا لا مال له ولا ولد ولا ناصر والضعيف
من لا قوة له من الضعف بفتح الضاد فى لغة تميم وضمها فى
لغة قريش بمعنى خلاف القوة لا خلاف الصحة ووقاه
الله السوء صانه وحفظه منه وهو متعد لاثنين ولم
يذكر المفعول الاول فى الدعاء للعلم به فحذفه واضاف
الصفة الى المفعول الثانى والتقدير واقى العباد الامر
المخوف ويحتمل ان يكون ضمن واقى معنى دافع فعداه الى
مفعول واحد وافردته افرادا صيرته فردا والفاء للسببية
اى فبسبب ذلك لا صاحب معى وقس عليه ما بعده قال بعضهم
يحتمل ان يكون معناه انى صرت بسبب الخطايا منفردا غير
مصاحب لاحد مشتغلا بالتفكر فى امرها او لا صاحب مثلى
فى الخطايا فلم يحكم لغيرى بما حكم على نفسه ليكون
مصاحبا له او افردتنى عن مصاحبتك التى تنبغى وقال الاخر
معناه انه انفرد بسبب الذنوب عن صالحى الاصحاب فلا صاحب
له من الصلحاء الاخيار لان المطلوب لصاحب الصالح الاصلاح
الصاحب وقيل الصاحب كناية عن لطفه تعالى وتوفيقه
فكان الخطايا كانت سببا لعدم اللطف والتوفيق او ان

الاصحاب

الاصحاب قطعوا صحبته وبعدوا عنه وافردوه بسبب الخطايا
وفيه ان الصاحب لا يقطع صاحبه بسبب الذنب بل يترفق به
وينصحه ليعود ويتوب كما يحكى ان اخوين في السلف انقلب
احدهما عن الاستقامة فقيل لاخيه الا تقطعه وتهجره فقال
هو احوج ما كان الي في هذا الوقت وانا حقيق بان اخذ بيده
واتلطف له في المعاتبة وادعو له بالعود الى ما كان عليه
وفي الحديث انصر اخاك ظالما او مظلوما قيل كيف ينصره
ظالما قال يمنعه من الظلم وقال بعض العارفين لا تقطع
اخاك ولا تهجره عند الذنب بذنبه فانه يركبه اليوم ويتركه
غدا وهو من الحديث اتقوا زلة العالم ولا تقطعوه وانتظروا
فيئته وعلى هذا فارادة المعنى المذكور تؤذن بذم جميع
اصحابه ولا يخفى ما فيه والظاهر ان المراد ان الخطايا جعلته
منفردا بتحملها وخوف عقوباتها لا صاحب له يساعده على
حمل اوزارها ولا دفع عقابها فهو منفرد بهم نفسه لا يهتم
غيره مما اهمه منها ونظير ذلك قوله عليه السلام في الدعاء بعد
صلوة الليل فاصبحت لغضبك فريدا وليس المراد بنفي الصاحب
نفي المتصف بالصحبة الظاهرية فانه خلاف الظاهر بل
الواقع وضعف عن الشيء ضعفا مثل قرب قربا عجز عن احتماله
فهو ضعيف وايدته تاييدا اقويته من آد يئيد ايدا اذا قوي
واشتد اي عجزت عن احتمال غضبك فلا مقوي لي واشرف
على الشيء اشرافا اطلع عليه واشرف على الموت اشفى والمراد
بلقائه تعالى المصير والبعث اليه والوقوف بين يديه
وبخوفه خوف سوء اي خوف سوء لقائك وقيل لقاؤه
تعالى ملاقاة حكمه يوم القيمة وقيل هو لقاء ثوابه او
عقابه وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى من كان يرجو

لقاء الله لقاؤه سبحانه مثل للوصول الى العاقبة من تلقى ملك
الموت والبعث والحساب والجزاء ومثلت تلك الحال بحال
عبد قدم على سيده بعد عهد طويل وقد اطلع مولاه على ما
كان ياتى ويذر فاما ان يلقاه ببشر وترحيب لما رضى من
افعاله او بضد ذلك لما سخطه منها وقيل يرجو فى الاية
بمعنى يخاف وانما استعمل الرجاء بمعنى الخوف لان الراجى
يخاف ان لا يدرك ما يترجاه وسكنت الشى تسكينا جعلته
ساكنا بعد حركته والروع الفزع والخوف راعه الشى روعا
من باب قال افزعه والروعة الفزعة وتسكين الروع عبارة
عن ازالة الخوف وايقاع التسكين على الروعة مجاز حكمى
والاصل ايقاعه على نفس المرتاع لاضطرابها من الفزع قال
الزمخشرى فى الاساس ومن المجاز سكنت نفسى بعد الاضطراب
فاوقعه على الروعة لتلبسها بالمرتاع كما يقال امن الله خوفه
والواو من قوله ومن يؤمننى استينافية وفى قوله وانت اخفتنى
حالية ومن للاستفهام الانكارى والمعنى فيه على النفى وما
بعده منفى اى لا يؤمننى منك احد والحال انك انت المخيف
لى قيل اخافته تعالى هو ما تضمنته ايات الوعيد كما قال
سبحانه ذلك يخوف الله به عباده يا عباد فاتقون وهو
محتمل غير ان الظاهر ان اسناد كل من الاخافة والافراد و
الاضعاف ليه سبحانه من باب الفناء عن ملاحظة الوسائط
ومشاهدة الافعال والترقى عن مقام الصفات الى ملاحظة
الذات الا تراه اسند اولا افراده الى الخطايا لكون ارتكابها
سببا لانفراده والاضعاف الى الغضب والاخافة الى سوء
اللقاء فلاحظ الوسائط والافعال والصفات ثم اعرض
عن ذلك وقطع النظر عنه واستانف الكلام راقيا الى الذات

فقال

فقال ومن يؤمنني منك وانت اخفتني ونظير ذلك ما ورد
في الدعاء النبوي واعوذ بك منك وفي الكلام العلوي و
فروا الى الله من الله وقد تقدم الكلام منا على ذلك مبسوطا
فليرجع اليه لا يُجيرُ يا الهي الّا ربٌّ على مربوبٍ ولا يؤمِنُ
الّا غالبٌ على مغلوبٍ ولا يعينُ الّا طالبٌ على مطلوبٍ
وبيدك يا الهي جميعُ ذلك السببِ واليك المفرُّ و
المهربُ فصلّ على محمّدٍ وآله واجِرْ هربي وانجح مطلبي
اجرت فلانا على فلان اذا اغثته منه ومنعته عنه وكلمة
على تفيد الاستعلاء والقدرة والتسلط كانه اغاثه ومنعه
منه قادرا على كفه عنه متسلطا عليه في المنع منه و
المستثنى في الفقرات الثلاث ما بعد الّا والظرف جميعا فان
الحصر في كل منهما مقصود اى لا يجير احد على احد الا رب على
مربوب وقس عليه ما بعده وفيه شاهد لمن اجاز استثناء
شيئين من شيئين باداة واحدة بلا عطف مطلقا سواء
كان المستثنى منهما مذكورين او مقدرين ومثله في التنزيل
وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الراي اذ التقدير
وما نراك اتبعك احد في حالة الا اراذلنا في بادي الرأى
وقال المانعون المستثنى انما هو الاول والثاني معمول لمحذوف
والتقدير في الآية اتبعوك في بادي الراى وعلى هذا فالظرف
في الدعاء متعلق بمحذوف والتقدير لا يجير الا رب يجير
على مربوب وقال بعضهم ان الظرف يتسع فيه فيجوز فيه ما
لا يجوز في غيره فجاز تعلقه بما قبل الا وان لم يجز عمل ما
قبلها اذا تم فيما بعدها في غير الظرف ومما لا يكاد يقضى
منه العجب قول بعض الشارحين المترجمين هنا ان قوله على
مربوب متعلق بقادر مقدر ونحوه لان تعدية اجار بعلى

غير مذكور في كتب اللغة انتهى وكانه لم يسمع قوله تعالى قل
من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم
تعلمون نسال الله الهداية الى سواء السبيل قال بعض اكابر
السادة معنى قوله عليه السلام لا يجير يا الهي الا رب على مربوب انه
لا يمضي ولا ينفذ الا اجارة رب على مربوب فاذا اجار رب
احدًا وخفره فلا يكون لمربوب من مربوبيه ان ينقض عليه
خفارته وامانه ومنه الحديث ويجير عليهم ادناهم اي
اذا اجار احد رجل من المسلمين كافرا وامنه جاز ذلك على
جميع المسلمين لا ينقض عليه احد جواره وقوله عليه السلام ولا
يومن الا غالب على مغلوب اي لا ينفذ الا امان الغالب على
المغلوب فاذا امن غالب احدًا فلا يكون لاحد من مغلوبيه
ان ينقض ويرد عليه امانه وقوله ولا يعين الا طالب على
مطلوب من اعانه على كذا اي سلطه عليه وملخص المعنى ان
الطلب سبب التسلط على المطلوب لان الدعاء من اسباب حصول
البغية ونيلها انتهى كلامه قلت لا يخفى من سياق الكلام
ان هذه الفقرات الثلاث كالتعليل لمتلوها من الفقرات
الثلاث التي هي قوله عليه السلام ومن يؤمنني منك وانت اخفتني
الى اخرها فانه لما نفى المؤمن والمساعد والمقوي له حال
كونه سبحانه هو المخيف والمفرد والمضعف له اراد ان يبين
وجه ذلك كالمستدل عليه بقوله لا يجير يا الهي الا رب
على مربوب فهو استيناف تعليلي فيكون تقدير المعنى لانه
لا يستطيع ان يمنع من احد ويقوى على الاجارة والاغاثة
منه الا قادر عليه مالك له كالرب من المربوب فانه قادر
على انه يمنع ويغيث منه دون العكس اذ لا يستطيع ان يمنع
مربوب من رب ويغيث منه لعدم قدرته عليه وكذلك

لا يستطيع ان يؤمن الا الغالب من مغلوب لقهره وتسلطه عليه
ولا يستطيع ان يعين الا الطالب على مطلوب لقدرته عليه
فاذا كنت انت الرب ومن سواك مربوب وانت الغالب ومن
سواك مغلوب وانت الطالب ومن عداك مطلوب فمن يجيرني
عليك ومن يؤمنني منك ومن يعينني عليك هذا ما يقتضيه
سوق العبارة من المعنى وما ذكره السيد المشار اليه وان كان
في نفسه معنى صحيحا لا غبار عليه لا يقتضيه المقام اقتضاء
اوليا ولا يناسبه مناسبة تامة فان قلت ما معنى كونه
سبحانه طالبا وكون من عداه مطلوبا قلت يجوز ان يكون
طلبه تعالى لمن سواه عبارة عن حكمه برجوعه اليه وحسابه
وجزائه على اعماله فمثلت تلك الحال بحال الطالب للشيء المريد
لحصوله لديه ويجوز ان يكون طلبه سبحانه لخلقه تمثيلا
لاقتداره عليهم وانهم في قبضة حكمه متى شاء اخذهم
فلا يفوته منهم فائت ولا ينجو منه هارب فان الطالب
اذا كان في غاية الاقتدار على المطلوب والمطلوب تحت
قدرته وحكمه كان مقتدرا عليه في كل وقت وعلى كل حال
لا يتصور ان يعجزه طلبا او يفوته هربا فهو كقوله تعالى
وهو من ورائهم محيط وفي دعاء الصحيفة المروي عن النبي
صلى الله عليه وآله وسبحان من يا من اتم ما الطلبه وسبحان من طالب
ما ادركه وفي دعاء الرهبة وهو الدعاء الخمسون من الصحيفة
الكاملة اللهم انك طالبي ان انا هربت وكثيرا ما يقرن
الطالب في وصفه تعالى بالغالب اشارة الى هذا المعنى كما
وقع في دعاء الجوشن الكبير يا غالب يا طالب وفي دعاء المشلول
يا طالب يا غالب يا من لا يفوته هارب وما وقع في بعض
التراجم الفارسية من ان معنى قوله عليه السلام ولا يعين الا طالب

على مطلوبا نه لا يعين على المطلوب الا الطالب له ولما كانت
العبادة مطلوبة لله سبحانه لم يكن المعين عليها غيره فمن ورجم
بالغيب وتخيل فاسد بلا ريب قوله عليه السلام وبيدك
جميع ذلك لسببا اى فى قدرتك وتصرفك وذلك اشارة
الى ما تقدم ذكره من الاجارة والامان والاعانة والتسليم
لما يتوصل به الى المقصود وهو عطف بيان لذلك ولما كان
المشار اليه من الامور المذكورة سبابا يتوصل بها الى النجاة
من سخطه تعالى جيئه بعطف السبب عليه ايضاحا له كقوله
تعالى ذلك الكتاب فى بعض الوجوه وقوله واليك المفر
والمهرب اى اليك الفرار والهرب وهما مصدران ميميان
بمعنى وعطف الثانى على الاول من عطف الشئ على مرادفه
نحو عوجا ولا امتا وفائدته التاكيد لان ذكر الشئ مرتين
يفيد التاكيد قال بعض العارفين اعلم ان فرار العبد الى
الله تعالى على مراتب فاولها الفرار من بعض اثاره الى بعض
كالفرار من اثر غضبه الى اثر رحمته كما قال تعالى حكاية
عن المؤمنين فى التضرع اليه ربنا لا تحملنا ما لا طاقة لنا
به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا الآية فكانهم لم يروا الا
الله تعالى وافعاله ففروا من بعضها الى بعض الثانية ان يفنى
العبد عن مشاهدة الافعال ويترقى فى درجات القرب و
المعرفة الى مصادر الافعال وهى الصفات فيفر من بعضها
الى بعض كما ورد عن زين العابدين عليه السلام اللهم اجعلنى
اسوة من قد انهضته بتجاوزك عن مصارع المجرمين فاصبح
طليق عفوك من اسر سخطك والسخط والعفو صفتان
فاستعاذ باحدهما من الاخرى الثالثة ان يترقى عن مقام
الصفات الى ملاحظة الذات فيفر منها اليها كقوله تعالى

لا ملجأ من الله الا اليه وكالوارد في الدعاء في القيام الى
الصلوة منك وبك ولك واليك اي منك بدؤ الوجود
وبك قيامه ولك ملكه واليك رجوعه ثم اكد ذلك بقوله
لا ملجا ولا منجى ولا مفر منك الا اليك وقد جمع الرسول
صلى الله عليه واله هذه المراتب حين امر بالقرب في قوله تعالى
فاسجد واقترب فقال في سجوده اعوذ بعفوك من عقابك
واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك فاستعاذ اولا
ببعض افعاله من بعض ثم ترقى الى مصادرها فاستعاذ ببعض
صفاته من بعض ثم ترقى الى ملاحظة الذات فاستعاذ به
منه فهذه ثلاث مراتب للفرار الى الله تعالى والمرتبة
الثالثة هي اول مقام الوصول الى ساحل العزة ثم للسباحة
في لجة الوصول درجات لا تتناهى والله اعلم قوله عليه السلم
واجرني ايقاع الاجارة على الهرب مجاز عقلي فان الاجارة
انما تكون للهارب لا للهرب ولكن جعلها للهرب لتلبسه
به نحو امن خوفي وانجحت مطلبه انجاحا قضيت حاجته
وفي الاساس انجح الله طلبتك فنجحت وفي القاموس النجاح
بالفتح والنجح بالضم الظفر بالشي نجحت الحاجة كمنع وانجحت
وانجحها الله وانجح زيد صار ذا نجح اللهم انك ان صرفت
عني وجهك الكريم او منعتني فضلك الجسيم او حظرت
علي رزقك او قطعت عني سببك لم اجد السبيل الى
شيء من املي غيرك ولم اقدر على ما عندك بمعونة
سواك فاني عبدك وفي قبضتك وناصيتي بيدك
لا امر لي مع امرك ماض في حكمك عدل في قضائك
ولا قوة لي على الخروج من سلطانك ولا استطيع
مجاوزة قدرتك ولا استميل هواك ولا ابلغ رضاك

وَلَا اَنَالُ مَا عِنْدَكَ اِلَّا بِطَاعَتِكَ وَبِفَضْلِ رَحْمَتِكَ

صرفه صرفا من باب ضرب رده وقلبه وصرف الوجه فيمن
يجوز عليه ذلك كناية عن الاستهانة والسخط لان من اكرم
انسانا ورضي عنه اقبل بوجهه عليه ومن استهان به وسخط
عليه صرف وجهه عنه ثم كثر واشتهر حتى صار الاقبال
عبارة عن الاكرام والاحسان وصرف الوجه عبارة عن
الاستهانة والسخط وان لم يكن ثم اقبال ولا صرف ثم جاء
فيمن لا يجوز عليه ذلك مجردا فجاء الاقبال بمعنى الرضا و
الاحسان في نحو واقبل علي بوجهك ذي الجلال والاكرام
وصرف الوجه بمعنى الاستهانة والسخط كما في عبارة الدعاء
وكلاهما مجاز عما وقعا كناية عنه فيمن يجوز الاقبال
الصرف هكذا حققه الزمخشري في نظير هذه العبارة وهو
تصريح منه بان الكناية يعتبر فيها صلوح ارادة الحقيقة
وان لم ترد وان الكنايات قد تشتهر حتى لا تبقى تلك الجهة
ملحوظة وحينئذ تلحق بالمجاز ولا تجعل مجازا الا بعد
الشهرة لان جهة الانتقال الى المعنى المجازي اولا غير
واضحة بخلاف المعنى المكنى عنه واستشكل بما ذكره في قوله
تعالى بل يداه مبسوطتان والسموات مطويات بيمينه
الرحمن على العرش استوى ونحو ذلك انها كلها كنايات مع
امتناع المعنى الحقيقي قطعا واجاب صاحب الكشف بانه لما
كان هذا المجاز متفرعا عن الكناية جاز ان يسمى مجازا وان
يسمى كناية والجسيم في الاصل العظيم الجسم ثم استعمل في
المعاني فقيل امر جسيم اي عظيم قال في الاساس ومن المجاز
امر جسيم وهو من جسيمات الخطوب وحطرته حطرا من باب
قتل منعته ومنه وما كان عطاء ربك محظورا اي ممنوعا

قال

قال في النهاية وكثيرًا ما يرد في الحديث ذكر المحظور ويراد
به الحرام وقد حظرت الشيء اذا حرمته وهو راجع الى المنع
وفي الاساس حظر عليه كذا حيل بينه وبينه وهذا محظور
غير مباح وقال الجوهري الحظر الحجر وهو خلاف الاباحة
والمحظور المحرم وما وقع في بعض التعاليق من ان الحظر
بالتسكين بمعنى المنع واما الحظر بمعنى ضد الاباحة فبالتحريك
لا اصل له بل هو بالمعنيين بالسكون لم يفرق بينهما احد
كيف واحد المعنيين اصل الاخر والسبب في اللغة الحبل ثم
استعير لكل ما يتوصل به الى المطلوب والمراد بسببه تعالى
هنا رحمته وفضله كما قال عليه السلم في الدعاء بعد صلوة
الليل خرجت من يدي اسباب الوصلات الا ما وصله رحمتك
اي فاتتني الاسباب التي يتوصل بها الى السعادات الاخروية
الا السبب الذي هو رحمتك ويحتمل ان يكون المراد به جميع
ما يتوصل به الى قربه تعالى ونيل الزلفى لديه ووجد مطلوبه
يجده من باب وعد وجودا ووجدانا بالكسر ادركه وظفر
به وفي لغة لبني عامر يجده بضم الجيم ولا نظير له في باب
المثال والمراد بالسبيل هنا الوسيلة عبّر عنها بالسبيل
لتوجه النفس اليها وكونها موصلة الى المطلوب والامل
بمعنى المامول من باب اطلاق المصدر على المفعول كاللفظ
بمعنى الملفوظ وغير اداة استثناء بمعنى الا ونصبها اما
على الاستثناء او على البدل من المستثنى منه وهو السبيل
لانها تعرب اعراب الاسم التالي لالا وذهب بعضهم الى ان
الفتحه فيها فتحة بناء لاضافتها الى المبني وقدرت على
الشيء اقدر من باب ضرب قويت عليه وتمكنت منه والمعونة
اسم من اعانه اي ساعده ووزنها مفعلة بضم العين وبعضهم

يجعل الميم فيهما اصلية ويقول ومنهما مفعوله ماخوذة من الماعون
وهو فاعول من المعن بمعنى العطاء ومنهم من يقول الماعون اصله
معونة والالف عوض من الهاء وسوى بمعنى غير التي هي صفة
اى بمعونة احد غيرك والفاء بمعنى لام التعليل اى لانى عبدك
والعبد المملوك قال سيبويه هو فى الاصل صفة قالوا رجل
عبد ولكنه استعمل استعمال الاسما وفى قبضتك اى فى ملكك
واصله من القبض وهو الامساك باليد وقد تقدم الكلام عليه
مبسوطا فى الروضة السادسه والناصيه الشعر المسترسل
فى مقدم الراس قال الطبرسى سمى شعر مقدم الراس ناصية لاتصاله
بالراس من قولهم ناصى يناصى مناصاة اذا وصل وفى تفسير
النيسابورى الناصيه شعر الجبهه وقد يسمى مكان الشعر
ناصيه وقال الازهرى الناصيه عند العرب منبت الشعر
فى مقدم الراس لا الشعر وانما تسميه العامه باسم منبته انتهى
وهو الصحيح يدل على ذلك انهم سموا كل موضع من الراس باسم
يخصه فقالوا المقدم الراس ناصيه والبياضين اللذين يكتنفانها
نزعتان ولموخر الراس قفا وما بين النزعتين والقفا جانبان
ولما احاط به ذلك وسط الراس لكنهم استعملوا الناصيه
فى شعر مقدم الراس استعمالا فاشيا تسمية له باسم محله
فقالوا جز ناصيته واخذ بناصيته ومعنى ناصيتى بيدك
اى تحت قدرتك وتسخيرك فهو تمثيل لقدرته سبحانه عليه
بصرفه كيف يشا وغير مستعص عليه كما قال تعالى ما من دابة
الا هو اخذ بناصيتها اى الا هو مالك لها قادر عليها يصرفها
على ما يريد بها قال المفسرون هو تمثيل لغاية التسخير ونهايه
التذليل وكان العرب اذا اسروا الاسير فارادوا اطلاقه
والمن عليه جزوا ناصيته فكان علامة لقهره قوله عليه

لام

لا امر لي مع امرك قال بعضهم معناه لا امر لي مخالفًا لامرك
او موافقًا ايضًا اذا كنت انت لا امر او لا امر لي بحيث اكون
مستقلًا باسبابه فلا يدل على نفي فعل العبد انتهى ويحتمل
ان يراد بالامر المنفي ما يريده من الامور ويامره تعالى خلاف
النهي وهو ظاهر ومضى الامر مضيًا نفذ والحكم مصدر
حكم الحاكم عليه بكذا اذا قضى عليه به واصله المنع كانه منعه
من خلافه فلم يقدر على الخروج منه اي نافذ فيّ حكمك لا
استطيع رده ولا الخروج منه والقضاء اما بمعنى المقضي اذا
يقال هذا قضاء الله اي مقضيه او بمعنى الامر من قضى بمعنى
امر كقوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه او بمعنى سطر
ما كان وما يكون في اللوح المحفوظ بالقلم الالهي وعلى كل تقدير
لما كان العدل عبارة عن التوسط في الافعال والاقوال بين
طرفي الافراط والتفريط وكان ما قضاه الله تعالى وحكم
بوقوعه عليه او امره به ونهاه عنه او ما سطره مما كان او
يكون من شانه في اللوح المحفوظ جاريًا على وفق الحكمة و
النظام الاكمل لا جرم كان قضاؤه فيه عدلًا اي معنى جملته عليه
غير منسوب الى احد طرفي الافراط والتفريط بل كان على حاق
الوسط منهما وهو العدل والسلطان قدرة الملك ومو...
تسلطه اي لا استطيع الخروج من قدرتك ومن حيطة مملكتك
كما قال تعالى يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا
من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان
اي ان قدرتم على ان تهربوا من قضائي وتخرجوا من ملكوتي
ومن اقطار سمواتي وارضي فانفذوا وخلصوا انفسكم من عقابي
وانّى لكم ذلك وانتم لا تقدرون على النفوذ الا بسلطان
وقوة وقهر وليس لكم شيء من ذلك وجاوزت التي مجاوزة

وتجاوزته تعديته اى لا استطيع ان اتعدى قدرتك واستعصى
عليهما بل انت قادر على ما تريد منى سوا كان محبوبًا لى او مكروها
واستماله استمالة استعطفه اى طلب ميله اليه اى محبته من
مال اليه بمعنى احبه والهوى مقصور مصدر هويته من باب
تعب اذا احببته والمعنى لا اقدر على استعطاف محبتك وجعلها
مائلة الى وبلغ مراده بلوغًا من باب قعد ادركه ووصل اليه
ومحبته ورضاه تعالى عبارة عن ارادته قال بعض المحققين
ويشبه ان يكون الرضا اعم من المحبة لان كل محب راض عمّا
احبه ولا ينعكس ونال المطلوب نيلا من باب تعب نيلًا ادركه
والمراد بما عندك سبحانه خزائن رحمته الدنيويه والاخرويه
المشار اليها بقوله تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق
اى لا انفاد له اما الاخرويه فظاهرة واما الدنيويه فحيث
كانت موصولة بالاخرويه ومستتبعة لها فقد انتظمت فى سمط
الباقيات الصالحات وقوله الا بطاعتك استثناء مفرغ
من محذوف عام اى بشىء من الاشياء الا بطاعتك وبفضل
رحمتك اى ابتداء احسانها الكاين بلا علة ولما كان السبب
فى الفوز بمحبة الله سبحانه ونيل ما عنده من السعادات امرين
احدهما العمل الذى يترتب عليه الاجر والجزاء والثانى محض
التفضل الذى يكون عن مزيد رحمته حصر عليه السلام اسباب
الفوز بذلك فى الطاعة التى يستعد بها المطيع لدرك
بغيته من الله تعالى وفى فضل رحمته الذى يؤتيه من يشاء
وقدم الطاعه لانها كما تكون سببًا لاستعداد العبد لنيل
الاجر والجزاء تكون سببًا لافاضة الرحمه المقتضيه للتفضل
من غير استحقاق كما قال تعالى ان رحمت الله قريب من المحسنين
والله اعلم الهى اصبحت وامسيت عبدًا داخرًا لك لا

اَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا اِلَّا بِكَ اَشْهَدُ بِذٰلِكَ عَلٰى
نَفْسِي وَاَعْتَرِفُ بِضَعْفِ قُوَّتِي وَقِلَّةِ حِيلَتِي فَاَنْجِزْ لِي
مَا وَعَدْتَنِي وَتَمِّمْ لِي مَا اٰتَيْتَنِي فَاِنِّي عَبْدُكَ الْمِسْكِينُ الْمُسْتَكِينُ
الضَّعِيفُ الضَّرِيرُ الذَّلِيلُ الْحَقِيرُ الْمَهِينُ الْفَقِيرُ
الْخَائِفُ الْمُسْتَجِيرُ اصبح وامسى يكونان تامين بمعنى وصلنا
الى الصبح والمساء ودخلنا فيهما ويكونان ناقصين ولهما
حينئذ معنيان احدهما ان يكونا بمعنى صار مطلقا من غير
اعتبار الوقتين اللذين يدل عليهما تركيب الفعل اعنى الصبح
والمساء بل باعتبار الزمن الذى يدل عليه صيغة الفعل
اعنى الماضى فيهما والحال والاستقبال فى مضارعهما فيكونان
لافادة الانتقال من حال الى حال مجردا عن ملاحظة الوقت
ومنه قوله تعالى فاصبحتم بنعمته اخوانا والثانى ان يكونا
بمعنى كان فى الصبح وكان فى المساء فيقترن فى هذا المعنى
مضمون الجمله اعنى مصدر الخبر مضافا الى الاسم بزمانى
الفعل اعنى الذى يدل عليه تركيبه والذى يدل عليه صيغته
فمعنى اصبح زيد اميرا ان امارة زيد مقترنة بالصبح فى الزمن
الماضى اذا عرفت ذلك فاعلم ان بعض الفضلاء صرح فى نظير
هذه العبارة من الدعاء ان اصبح وامسى محتمله للمعانى الثلاثه
فقال اصبح وامسى اما تامه او بمعنى صار او لاقتران مضمون
الجمله بهذين الوقتين انتهى ولا يخفى ان احتمال كونهما هنا
بمعنى صار باطل اما اولا فلو قصد هذا المعنى لاكتفى باحد
الفعلين عن الآخر اذ هما بمعنى واحد على هذا المعنى واما ثانيا
فلان المقصود بايراد الفعلين الاستمرار اى كل صباح ومساء
وكونهما بمعنى صار ينتفى معه هذا الغرض فلم يبق الا احتمال
المعنيين الاخرين انتهى وقد تقدم فى شرح دعاء الصباح

في الروضة السادسه ان مثل هذا الكلام في الدعاء انشاء في
صورة الخبر فالمقصود به الاقرار له سبحانه بالعبوديه
صباح مساء لا الاخبار عن كونه دخل في الصباح والمساء
كونه عبدا ولا ان عبوديته مقترنة بالصبح والمساء في الزمن
الماضي فتنبه وقوله عبدا اما حال ان جعلت اصبحت وامسيت
تامين او خبر ان جعلتهما بمعنى الكون في الصبح والمساء على
التنازع فيهما ود اخرا صفة لعبدا اى ذليلا صاغرا قال في
القاموس دخر كمنع وفرح دخورا ودخرا صغر وذل و لا املك اما
صفة بعد صفه او حال من عبدا لتخصصه بالوصف وجملة
لا املك اما خبر ثان لاصبحت وامسيت وحال من فاعلهما
او مستانفة واللام من قوله لنفسي اما متعلقة باملك او
بمحذوف وقع حالا من نفعا اى لا اقدر لاجل نفسي على جلب
نفع ما ولا على دفع ضر ما وقوله الا بك استثناء مفرغ اى
بشيء الا بك اى بمشيئتك وبقدرتك وفيه اقتباس من
قوله تعالى قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله
قال النيسابوري احتجت الاشاعرة بهذه الايه في مسئلة
خلق الاعمال قالوا الايمان نفع والكفر ضر فوجب ان لا
يحصلا الا بمشيئة الله تعالى واجابت المعتزلة بان المراد
لا املك لنفسي من النفع والضر الا قدر ما شاء الله ان
يقدرني عليه ويمكنني منه وقال امين الاسلام ابو علي
الطبرسي في هذا الاستثناء دلالة على فساد مذهب المجبرة
لان الاعمال لو كانت مخلوقة لله لما صح الاستثناء منها لان
احدا لا يملك عندهم شيئا قوله عليه السلام اشهد بذلك
على نفسي فصل الجمله لكمال انقطاعها عما قبلها واختار الفعليه
لافادة التجدد والمضارع لافادة الاستمرار اى اقر واعترف

على نفسي بما ذكرت من كوني لم ازل عبدًا داخرًا لك لا اقدر
لنفسي على نفع ولا ضر واعترف بالشيء اعترافا اقر به على نفسه
والقوة تطلق على كمال القدرة وعلى شدة الممانعة ويقابلها
الضعف ولما كان كل ذي قوة غيره سبحانه ضعيفًا عادم
القوة من نفسه فهو في ذل الضعف واسر العجز وجب الاعتراف
له تعالى بضعف القوة وعدمها اذ كانت قوته انما تحقق
فيه بمفهوميها منه سبحانه والحيلة الحذق في تدبير
الامور وهو اعمال الفكر وتقليبه حتى يهتدي الى المقصود
والمراد بالقلة هنا العدم وكثيرا ما يعبر بها عنه فيقال
قليل الخير اي لا يكاد يفعله والاعتراف له سبحانه بقلة
الحيلة من حيث استحقاق العبد العجز لذاته عن جلب منافعه
ودفع مضاره فهو لا يستطيع من نفسه ان يدبر اموره ويعلم
مرغوبه ومحذوره كما قيل * اذا لم يكن عون من الله للفتى
فاول ما يجني عليه اجتهاده * وانجز له وعده انجازا اذا
وفى له به قال الزمخشري في الاساس انجز وعده انجازا و
نجز الوعد وهو ناجز اذا حصل وتم ومنه نجز الكتاب و
نجزت حاجته والمراد بما وعدني ما وقع الوعد به منه
سبحانه من اجابة دعوة الداعي اذا دعاه واجابة المضطر
وكشف السوء وبتتميم ما اتاه ابقاؤه عليه وعدم زواله
وتغييره ومنه الدعوة التامة اي التي لا يدخلها تغيير
بل باقية الى يوم النشور وجعله تامًا لا نقص فيه ولا
عيب ومنه كلمات الله التامة اي التي ليس في شيء منها نقص
ولا عيب والمسكين من المسكنة وهي الذلة والافتقار و
هو مفعيل من السكون والمستكين اسم فاعل من استكان و
اختلفوا فيه فقيل هو من الكون لانه يقال استكان اذا

ذل وخضع اى صار له كون خلاف كونه كما يقال استحال اذا تغير
من حال الى حال الا ان استحال عام فى كل حال واستكان خاص
بالتغير والذل وقال اخرون انه افتعل من السكون وزيدت
الالف لاشباع الفتحة وقال ابو على الفارسى فى قوله تعالى
وما ضعفوا وما استكانوا لا اقول انه افتعلوا من السكون
وزيدت الالف لكنه عندى استفعلوا مثل استقاموا
والعين حرف علة ولذا ثبت فى اسم الفاعل نحو مستكين وفى
نحو يستكين على انه يجوز ان يكون من الزيادات اللازمة
كما قالوا امكان وهو مفعل من الكون ثم قالوا امكنة واماكن
وتمكن واستمكن على توهم اصالة الميم للزومه وثباته فى جميع
متصرفاته والضعيف المتصف بالضعف وضعف الانسان
باعتبار خلقته وباعتبار عجزه عن مخالفة هواه وعدم
قدرته على مقابلة دواعيه اما الاول فظاهر بالنسبة
الى كثير من المخلوقات بل الحيوانات ولهذا اشتد احتياجه
الى التعاون والتمدن والاغذيه والادوية والمساكن و
الملابس والمراكب والذخائر والعلامات الى غير ذلك من
الضرورات واما الثانى فاظهر ولهذا لا يصبر عن الشهوات
ولا يتحمل مشاق الطاعات والضرير فعيل بمعنى مفعول من الضر
بالضم وهو الفاقة والفقر وسوء الحال والشدة قال الازهرى
كلما كان من سوء حال وفقر وشدة فى بدن فهو ضر بالضم
وما كان ضد النفع فهو بفتحها وقيل هو بالضم اسم وبالفتح
مصدر وذل ذلا من باب ضرب هان فهو ذليل والاسم الذل
بالضم والذلة بالكسر وحقر الشى بالضم حقارة هان قدره
فلا يعبأ به فهو حقير والمهين فعيل من المهانة قال فى الاساس
مهن مهانة حقر فهو مهين وقال الطبرسى المهين الضعيف

الحقير وقيل الفقير الذي يمتهن نفسه في جميع ما
يحتاج اليه ليس له من يكفيه امره انتهى والفقير فعيل بمعنى
فاعل يقال فقر يفقر من باب تعب اذا قل ماله واحتاج قال
ابن السراج ولم يقولوا فقر بالضم استغنوا عنه بافتقر قال
بعضهم وليس الفقر عند اهل التحقيق الفاقة وقلة المال
بل هو الحاجة الى الله تعالى والاستغناء به عن غيره وهذا
المعنى هو المراد هنا والخائف فاعل من خاف يخاف خوفا
وخيفة ومخافة وعرفوا الخوف بانه توقع حلول مكروه
او فوات محبوب فمعنى الخائف هنا الخائف من حلول عقابك
وفوات ثوابك واستجاره طلب منه ان يجيره اي يؤمنه
مما يخاف فهو مستجير اي المستجير بك منك اللّهمّ صلّ على
محمّدٍ وآله ولا تجعلني ناسياً لذكرك فيما اوليتني
ولا غافلاً لاحسانك فيما ابليتني ولا آيساً من اجابتك
لي وان ابطأت عنّي في سرّاء كنت او ضرّاء او شدّة
او رخاء او عافية او بلاء او بؤس او نعماء او
جدة او لأواء او فقر او غنى النسيان نقيض الذكر
وقد يطلق على الترك اي لا تجعلني غير حافظ او تاركا
لذكرك وقوله فيما اوليتني متعلق بقوله ناسيا او بذكرك
وفي ظرفية مجازية وما اسم موصول والعائد محذوف اي
فيما اوليتنيه واوليته معروفا اعطيته اياه والغفلة
غيبة الشيء عن البال وقد تستعمل في ترك الشيء اهمالا واعراضا
كما في قوله تعالى وهم في غفلة معرضون وعدى غافلا باللام
وحقه ان يعدى بعن فيقال غفلت عنه لتضمينه معنى
النسيان وباب التضمين واسع جدا ومنه قوله تعالى
الرفث الى نسائكم ضمن الرفث معنى الافضاء فعداه بالى مثل

وقد افضى بعضكم الى بعض واما اصل الرفث ان يتعدى بالباء
يقال رفث فلان بامراته اى ولا تجعلنى غافلا عن شكر
احسانك كما وقع فى نسخة اخرى والابلاء الانعام والاحسان
ومنه حديث من ابلى فذكر فقد شكر وحديث كعب ما اعرف
احدًا ابلاه الله احسن مما ابلانى قال القتيبى يقال من
الخير ابليته ابلاءً ومن الشر بلوته ابلوه بلاءً وتعقبه
ابن الاثير بان الابلاء يكون فى الخير والشر من غير فرق بين
فعليهما ومنه نبلوكم بالشر والخير فتنة واصل البلاء
والابلاء الاختبار والامتحان بلوته وابليته وابتليته
جميعها بمعنى وهو تعالى يبلو بالخير لامتحان الشكر وبالمكروه
لامتحان الصبر وعلى هذا فقوله عليه السلم فيما ابليتنى يجوز
ان يكون بمعنى الخير وان يكون بمعنى المكروه لا يقال ذكر
الاحسان يعين كونه بمعنى الخير لانا نقول كونه بمعنى
المكروه ايضًا يستلزم الاحسان لانه اذا قوبل بصبر
جميل استلزم ثوابًا جزيلًا كما قال تعالى وبشر الصابرين
الايه وظاهر ان سبب الاحسان احسان والآيس اسم فاعل
من ايس ييأس من باب علم قال ابن السكيت ايست منه ايس
يأسًا لغة فى يئست منه اياس يأسًا ومصدرهما واحد وقال
صاحب المحكم واما يئس وايس فالاخيرة مقلوبة عن الاول
لانه مصدر لايس ولا يحتج باياس اسم رجل فانه فعال من
الاوس وهو العطاء كما يسمى الرجل عطيه وهبة لكن صاحب
القاموس جعل الاياس مصدر الايس فقال ايس منه كسمع
اياسًا قط انتهى ويشهد له ما ورد فى شعر لبعض عاد وهو
ما زلت احفر هذا عاد جاهدًا ❊ حتى بلغت العقر بعد اياس
ويروى لمجنون ليلى ❊ يقولون عن ليلى غنيت وانما ❊

نرى

بي الياس عن ليلى وليس بي الصبر ۞ واني لاهواها واخ
لايس ۞ هوى واياس كيف ضمهما الصدر ۞ وان من قوله
وان ابطات عني شرطية وصلية وجوابها محذوف اعتمادا
على دلالة ما قبله عليه اي ان ابطات عني فلا تجعلني ايسا
والجملة معطوفة على اخرى مثلها اي ان لم تبطئ عني وان
ابطات عني وقد اطرد حذفها للدلالة المذكورة عليها
دلالة واضحة فان الشيء اذا تحقق مع المنافي فلئن يتحقق
مع عدمه اولى وعلى هذه النكتة يدور ما في ان الوصلية
ولو الوصلية من التاكيد وقد مر تحقيقه في الرياض النسائم
والسراء المسرة والخير والضراء الشدة والنقص في الاموال
والانفس قال الطيبي في قوله يحمدون الله في السراء والضراء
اي في جميع الاحوال قوبل الضر بالسرور لمزيدا لتعميم والمقابلة
الحقيقية للسرور والحزن وقال الجوهري السراء الرخاء
وهو نقيض الضراء واعلم ان السراء والضراء والباساء
والنعماء كلها اسماء مونثه من غير تذكير والظرف من قوله
في سراء مستقر متعلق بمحذوف خبر لكنت قدم عليها جوازا
قال بعضهم احسن ما يستشهد به على جواز تقديم خبر كان
عليها بيت العروض ۞ اعلموا اني لكم حافظ ۞ شاهدا
ما كنت او غائبا ۞ وجملة كنت حال من مفعول لا تجعلني نحو
اضربه قام او قعد والتقدير كنت في سراء او ضراء اي
كائنا على كل حال هذا قول الجمهور وقال الرضي قيل ان الماضي
في نحو قولهم اضربه قام او قعد حال ويجب تجرده عن قد
ظاهره ومقدره والاولى انه شرط لا حال اي ان قام او قعد
ولو كان حالا لسمع معه قد او الواو كما في غيره من الماضي الواقع
حالا والدليل على انه شرط افادة الماضي في مثل ذلك معنى

المستقبل وما ذلك الا لتضمن معنى الشرط ومفهوم كلامه ان
الجمله على تقدير الشرط لا تكون حالا وهو خلاف ما نص عليه
ابن هشام حيث قال ويجوز في الجملة الشرطيه ان تقع حالا
اذا شرط فيها الشي ونقيضه نحو لاضربنّه ان ذهب وان مكث
انتهى على انهم صرحوا بانها وجب ترك الواو في جملة الحال
من نحو اضربه قام او قعد لانها في قوة فعل الشرط اى اضربه
ان قام او قعد وما وقع لبعضهم من ان قوله في سترًا متعلق بكائن
مقدر حال من لا تجعلني وكنت مبين وموضح للمحذوف فيه ان
متعلق الظرف الواجب الحذف لا يحتاج الى مبين وموضح وان
المفسر يجب ان يكون مثل المحذوف صورة كما نصوا عليه فجعل
كنت مفسرًا لا وجه له والشدة بالكسر اسم من الاشتداد يقال
هو في شدة من العيش اى في ضيق وقلة والرخاء بالمد اتساع
العيش والعافية السلامة من جميع المكروهات الظاهرة
والباطنة في الدين والدنيا والبلاء هنا بمعنى المكروه المقابل
للعافية والبؤس بالضم الفقر وشدة الحاجة يقال بئس من
باب سمع بؤسًا بالضم اذا اشتدت حاجته والنعماء بالفتح والمد
والنعمى بالضم والقصر النعمة قال صاحب المحكم النعيم والنعماء
والنعمى والنعمة كله الخفض والدعة والمال والجدة كالعدة
الغنى يقال وجد يجد وجدًا بالضم والكسر لغة وجدة اى
استغنى واللاواء الشدة وضيق المعيشة والفقر عبارة
عن فقد ما هو محتاج اليه اما فقد ما لا يحتاج اليه فلا يسمى
فقرًا والغنى بالكسر والقصر اليسار ووفور المال وفي رواية
وغناء بالفتح والمد وهو الاكتفاء يقال ليس عنده غناء اى
ما يغنيني به اى يكفي اللهم صل على محمد وآله واجعل
ثنائي عليك ومدحي اياك وحمدي لك في كل حالاتي

حتى لا افرح بما اتيتني من الدنيا ولا احزن على ما منعتني
فيها واشعر قلبي تقواك واستعمل بدني فيما تقبله مني
واشغل بطاعتك نفسي عن كل ما يرد على حتى لا احب
شيا من سخطك ولا اسخط شيا من رضاك الثناء لغة وصف
الشيء بخير او شر ومنه الحديث من اثنيتم عليه خيرا وجبت
له الجنة ومن اثنيتم عليه شرا وجبت له النار وخص عرفا
بالخير قيل هو نشر المحامد باللسان وقيل وصف الشيء بما يشعر
بتعظيمه والمدح الوصف بالجميل الاختياري وغيره اذا علم
الموصوف ولا تقول مدحته على حسنه كما تقول مدحته على
احسانه وتقول مدحت هذا الدر الثمين كما تقول مدحت
هذا الحر الامين والحمد الوصف بالجميل الاختياري على قصد
التعظيم وقال الزمخشري الحمد والمدح اخوان فقيل يعني
من جهة الاشتقاق الكبير وقيل بل بمعنى الترادف لقوله في
الفايق الحمد هو المدح والوصف بالجميل وضعف بان الاستعمال
لا يساعده بل يشهد بخلافه وقد قسموا الحمد الى لغوي وهو
ما تقدم والى عرفي وهو فعل يشعر بتعظيم المنعم بسبب كونه
منعما اعم من ان يكون فعل اللسان او الاركان والى قولي وهو
حمد اللسان وثناؤه على الحق بما اثنى به على نفسه على لسان
انبيائه والى فعلي وهو الاتيان بالاعمال البدنية ابتغاء لوجه
الله والى حالي وهو الذي يكون بحسب الروح والقلب كالاتصاف
بالكمالات العلمية والعملية والتخلق بالاخلاق الالهية والظرف من
قوله في كل حال لي مستقر في محل نصب على انه مفعول ثان لا
جعل لانه بمعنى صير المتعدي الى مفعولين وحتى تعليلية
مرادفة لكي اي اجعلني مشغولا بثنائك ومدحك وحمدك
دائما كيلا يداخلني فرح بما منحتني من الدنيا ولا حزن على ما

منعتني فيها وفي رواية منها وهو الانسب قوله عليه السلام واشعر
قلبي تقواك اي غش قلبي بتقواك والبسه اياها قال في الاساس
اشعره شرًّا غشاه به والاشعار لباس الشعار وهو الثوب
الذي يلي الجسد والدثار فوقه قالوا سمي شعارا لانه يلي شعر
الجسد يقال اشعره الشعار اذا البسه اياه قال صاحب المحكم
قال بعض الفصحاء واشعرت نفسي تقبل امره وتقبل طاعته فاستعمله
في العرض انتهى ويجوز ان يكون معنى اشعر قلبي تقواك خالطه بها
من قولهم اشعره سنانا اذا خالطه به او الزق بقلبي تقواك
من قولهم اشعر الرجل همًّا واشعر الهم قلبه اذا الزق به كلزوق
الشعار وكل هذه المعاني راجعة الى الشعار من حيث اتصاله
وملابسة لبدن الانسان وانما خص القلب باشعاره التقوى
لانه مركزها الذي اذا ثبتت فيه وتمكنت ظهر اثرها في سائر
الاعضاء فهو الذي عليه مدارها ومنه عيارها ولا عبرة
بما يظهر من اثارها على سائر الجوارح دونه ولذلك اضافها
سبحانه الى القلوب فقال ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى
القلوب قوله عليه السلام واستعمل بدني فيما تقبله مني اي في
العمل الذي تقبله مني وقبول الله تعالى عمل العبد عبارة
عن كون العمل بحيث يرضاه سبحانه او يثيب عليه والاول الذ
عند العارفين من الثاني شبه الفعل من العبد بالهدية
واثابة الله تعالى عليه ورضاه بالقبول ومدار القبول على
الاخلاص في العمل حتى قيل ان طلب القبول كناية عن جعله
مقرونا بالاخلاص قوله عليه السلام واشغل بطاعتك نفسي
الى اخره سال عليه السلام ان يجعل سبحانه نفسه مستغرقة في
طاعته تعالى متوجهة بكليتها عن كل ما يوجب الالتفات
عن حضرته المقدسة من الاهتمام بعلائق احوال الدنيا الدنية

عليه من خير وشر ليكون هواه وارادته فيما اراده الله تعالى
وقدره وقضاه فلا يحب الا ما احبه الله ولا يسخط الا ما
يسخطه الله وهو مقام الرضاء بالقضاء ووجه كون شغل
النفس بالطاعة عن كل وارد عليها علة وسببا للرضا والتسليم
ان النفس اذا كانت مستغرقة في طاعته بجملتها معرضة عن
الالتفات الى غيره حصل لها الزهد الحقيقي في الدنيا فيقرب
من الحق فيحصل له مرتبة اليقين بالله وبكماله وحسن فعاله
واليقين يوجب له المحبة فيحصل له الرضا لان الرضا لازم للمحبة
وتابع لها وبالجملة السالك اذا اشتغل بما يعنيه وترك ما لا
يعنيه حقيقة وصل الى المقام المشاهدة الذي هو عين اليقين
واذا وصل الى هذا المقام استولت على قلبه المحبة التامة واذا
حصلت له المحبة ثبت في مقام الرضا فيرضى بكل ما صدر ويصدر
منه تعالى كما هو شان المحب مع محبوبه فلا يحب شيئا مما
يسخطه ولا يسخط شيئا مما احبه فلا يستقبل احكامه بالفرح
ولا يكون لنفسه معها مقترح واهل الرضا يرون من الرضا
ان لا يذم شيئا ولا يعيبه ولا يتسخط ما اراده ويحب موادّه
ولا يزرى على ما ابدعه وخلقه وصنعه بل يشاهد الصانع
في جميع ما صنعه بل لا ينبغي ان يقول العبد هذا يوم شديد
الحر ولا هذا يوم شديد البرد ولا يقول الفقر بلاء ومحنة
ولا العيال هم وتعب والاحتراف كد ونصب ولا يعتقد بقلبه
من ذلك ما لا يفوه بلسانه بل يرضى القلب ويسلم اللسان
وتطيب الروح وتسكن النفس ويستلم العقل بوجود حلاوة
القضاء والتقدير واستحسان محكم التدبير قال انس بن
مالك خدمت النبي صلى الله عليه وآله عشر سنين ما قال لشيء
فعلته لم فعلته ولا لشيء لم افعله الا فعلته ولا قال لشيء كان

ليته لم يكن ولا لشئ لم يكن ليته كان وكان يقول لو قضى لكان
وقد تقدم في الرياض السابقة كلام في الرضا وسياتي ان
شاء الله تعالى تمام الكلام عليه اللهمّ صلّ على محمّد وآله
وفرّغ قلبي لمحبّتك واشغله بذكرك وانعشه بخوفك
وبالوجل منك وقوّه بالرّغبة اليك وامله الى طاعتك
واجر به في احبّ السّبل اليك وذلّله بالرّغبة فيما
عندك ايام حيوتي كلّها قد تقدم الكلام على محبة العبد
لله تعالى ومحبته سبحانه للعبد في الروضة السّادسة بما
يغني عن اعادته هنا والمراد بتفريغ قلبه لمحبته جعله خاليا
عن محبة غيره بحيث لا يكون لغير محبته مدخل فيه ولا المام
به بل تكون محبته مستفرغة له عن الالتفات والاشتغال
بغيرها ولما كانت المحبّة الصادقة مستلزمة لمحبة ذكر المحبوب
وملازمته بحيث لا يصبر عنه لمحة سال عليه السلم ان يشغل
قلبه بذكره الذي هو ملزوم لمحبته الصادقة ثم لما كان
من لوازم صدق المحبّة الرهبة والرغبة والانقياد والطاعة
وسلوك سبيل الرضا سال عليه السلم سائر لوازمها ليتم له صدق
محبته وبيان ذلك ان المحبة مع تصور هيبة المحبوب تقتضي
الرهبة والخوف والوجل منه ومع تصور رحمته ورافته
تقتضي الرغبة اليه والطمع فيما عنده ومع تحري موافقته
والاذعان له تقتضي طاعته والانقياد له والسعي في سبيل
مرضاته ولما كان ثمرة الخوف الجهد في اكتساب الخيرات
والمبادرة الى سلوك طريق المبرّات والسعي في تلافي ما فات
سال عليه السلم انعاش قلبه به اي تداركه به مما تورّط فيه من
الذنوب والتقصير قال الزمخشري في الاساس نعشته فانتعش
اذا تداركته من ورطة اوالوجل بالتحريك الفزع والخوف والرعشة

الى

الى الله تعالى الابتهال اليه والضراعة له والمسئلة منه و
امله الى طاعتك اى اصرفه اليها واعدل به نحوها او اجعله
مائلا اليها اى محبا لها من مال اليه بمعنى احبه واجر به اي
اجعله جاريا وساعيا فى السبيل التى هى احب السبل اليك و
المراد بها الطرق الموصلة اليه تعالى ولما كانت سبل الهدى متفاوتة
بتفاوت العلم به سبحانه والمعرفة له تعالى سال عليه السلام ان يسلك
به اعظم السبل المحبوبة له المرضية عنده وذلل الدابة تذليلا
راضها حتى سهلت وانقادت ولما كان القلب جامحا عن الرغبة
فى الآجل طامحا الى الرغبة فى العاجل شبهه بالدابة الجموح
فاستعار له التذليل وسال ان يجعله سهلا منقادا فى سلوك
طريق الزهد عن المقتنيات الفانية راغبا فيما عند الله من
الرغائب الباقية وقوله ايام حيوتى كلها متعلق بجميع الافعال
المذكورة على طريق التنازع ولما كانت الكمالات البشرية قد
تزول بعدم المحافظة ولذلك قال العارفون الخائفون ربنا
لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا سال عليه السلام ان يجعل ذلك مستمرا
ايام حياته كلها والله اعلم وَاجْعَلْ تَقْوَاكَ مِنَ الدُّنْيَا زَادِي
وَاِلَى رَحْمَتِكَ رِحْلَتِي وَفِي مَرْضَاتِكَ مَدْخَلِي وَاجْعَلْ فِي
جَنَّتِكَ مَثْوَايَ وَهَبْ لِي قُوَّةً اَحْتَمِلُ بِهَا جَمِيعَ مَرْضَاتِكَ
وَاجْعَلْ فِرَارِي اِلَيْكَ وَرَغْبَتِي فِيمَا عِنْدَكَ التقوى فى
اللغة بمعنى الاتقاء وهو اتخاذ الوقاية من المحذورات و
تاؤها منقلبة عن واو وعند اهل الحقيقة هى الاحتراز بطاعة
الله من عقوبته وقيل هى وقاية النفس عما يضر فى الآخرة من عقائد
وعمل وخلق وقد سبق الكلام عليها مبسوطا والزاد الطعام
الذى يتخذ للسفر ولما كان الزاد انما يعد لتقوى به الطبيعة
على الحركات الحسية وكانت تقوى الله تعالى مما تقوى به

النفس على الوصول الى جناب المقدس استعار لها لفظ الزاد
لما بين المعنيين من تمام المشابهة الذي يقرب معه اتحاد
المتشابهين وبحسب قوة المشابهة يكون حسن الاستعارة
وقد نطق التنزيل المجيد بهذه الاستعارة حيث قال سبحانه
وتزودوا فان خير الزاد التقوى قال بعض العارفين ليس
السفر من الدنيا اهون من السفر في الدنيا وهذا لابد له من
زاد فكذا ذلك بل يزداد فان زاد الدنيا يخلصك من عذاب
منقطع موهوم وزاد الاخرة ينجيك من عذاب ابدي معلوم
زاد الدنيا يوصلك الى متاع الغرور وزاد الاخرة يبلغك
دار السرور زاد الدنيا سبب حظوظ النفس وزاد الاخرة
سبب الوصول الى عتبة الجلال والقدس شعر

اذا انت لم ترحل بزاد من التقى ... وابصرت بعد الموت من قد تزودا
ندمت على ان لا تكون كمثله ... وانك لم ترصد كما كان ارصدا

والرحلة بالكسر اسم من الارتحال قيل وقد تضم والصواب
انها بالكسر الارتحال وبالضم الوجه الذي تقصده يقال
قربت رحلتنا بالكسر اي ارتحالنا وانت رحلتنا بالضم
اي المقصد الذي نقصده ونرتحل اليه رحل القوم من
باب منع وارتحلوا وترحلوا ساروا واستعار عليه السلام لفظ
الرحلة للانتقال الى الدار الاخرة والمصير اليها لان
الرحلة عبارة عن قطع المراحل المحسوسة بقدم الجسم
والانتقال الى الاخرة والمصير اليها عبارة عن قطع المراحل
المعقولة بقدم العقل فكان بينهما اتم المشابهة والمرضاة
الرضا قال تعالى الا ابتغاء مرضاة الله اي رضاه والمدخل
مصدر ميمي بمعنى الدخول يقال دخلت الدار ونحوها
دخولا من باب قعد ومدخلا اذا صرت داخلها وفي

ظرفية مجازية والمثوى المنزل من قولهم ثوى بالمكان
يثوى ثواء بالمد اذا اقام وفي هذه الفقرات الاربع من البديع
مراعاة النظير ويسمى بالتناسب وهو ان يجمع المتكلم بين
لفظين او الفاظ متناسبة المعاني كقوله تعالى والشمس و
القمر والنجوم مسخرات بامره فالشمس والقمر والنجوم متناسبة
معنى من حيث اشتراكها في وصف مشهور وهو الانارة و
التناسب في الدعاء جمعه عليه السلام بين الزاد والرحلة
والمدخل والمثوى ومن الطف شواهد هذا النوع قول
بعضهم في آل الرسول عليهم السلام شعرا

انتم بنو طه ونون والضحى ... وبنو تبارك والكتاب المحكم
وبنو الاباطح والمشاعر والصفا ... والركن والبيت العتيق وزمزم

فان من احسن التناسب في البيت الاول بين اسمآء السور وفي الثاني
بين الجهات الحجازية والقوة تقود الى كمال القدرة ويقابلها
الضعف والمراد سؤال افاضة قوة على استعداده ليقوى
بذلك على قهر النفس الامارة بالسوء ويستعد للقيام
بجميع مراضي الحق عز شانه وقد تقدم الكلام على الفرار
اليه سبحانه والرغبة فيما عنده في اوائل هذه الروضة
وَآنِسْ قَلْبِي الْوَحْشَةَ مِنْ شِرَارِ خَلْقِكَ وَهَبْ لِيَ الْأُنْسَ
بِكَ وَبِأَوْلِيَائِكَ وَأَهْلِ طَاعَتِكَ الوحشة من الناس
الانقطاع والنفور وبعد القلوب من المودات ورجل شر
اي ذو شر وقوم اشرار وشرار والشر السوء والفساد
والظلم والانس بالضم اسم من انس به من باب علم اذا سكن اليه
ولم ينفر عنه والمراد بشرار خلقه اعدآءه واهل معصيته
كما تقتضيه المقابلة وهم طبقات فمنهم الكافر ومنهم المبتدع
ومنهم اهل المعصية التي فيها اضرار الخلق كالظلم وشهادة

الزور ومنهم اهل الذنوب التي لا يتعدى ضررها كشرب
الخمر وترك الصلوة وكل هولاء يجب النفور عنهم وعدم
السكون اليهم لان النفس سريعة الميل الى الشرور فيميل
الى طبع الصاحب سريعًا فتستعد لصدور ما يصدر عنه
من المنكرات وبالعكس فى ذلك اذا كان الجليس والانيس
وليًا لله مطيعًا له زاهدًا فى الدنيا راغبًا فى الاخرة
ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه واله المرء مع دين
خليله وقرينه وقد عقد الراغب فى كتاب الذريعة بابا
للحث على مصاحبة الاخيار ومجانبة الاشرار فقال حق
الانسان ان يتحرى بغاية جهده مصاحبة الاخيار فهي
قد تجعل الشرير خيرًا كما ان مصاحبة الاشرار قد تجعل
الخير شريرًا قال بعض الحكماء من صحب خيرًا اصابته بركته
فجليس اولياء الله لا يشقى وان كان كلبًا ككلب اصحاب
الكهف حيث قال تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد
ولهذا اوصت الحكماء بمنع الاحداث من مجالسة السفهاء
وقال امير المؤمنين صلوات الله عليه لا تصحب الفاجر
فيزين لك فعله ويود لو انك مثله وقيل حيا لسئوا
من يذكركم الله رؤيته ويزيدكم من خير نطقه وقالوا
اياك ومجالسة الاشرار فان طبعك يسرق من طبعهم
وانت لا تدري بل قد قال النبي صلى الله عليه واله مثل
الجليس الصالح كمثل الداري ان لا يحذيك من عطره
يعلقك من ريحه ومثل الجليس السوء كمثل القين ان
لا يحرقك بناره يؤذيك بدخانه وقال عليه الصلوة و
السلام المرء على دين خليله فلينظر امرؤ من يخالل اى
يجذبه خليله الى دينه ومن قوة هذا المعنى فى النفوس

شاع على الالسنة قول الشاعر: عن المرء لا تسئل وسل
عن قرينه * فكل قرين بالمقارن يقتدى * وليس اعداء
الجليس جليسه بمقاله وفعاله فقط بل بالنظر اليه فالنظر
الى الصور يؤثر في النفوس اخلاقا مناسبة لخلق المنظور
فان من دامت رؤيته لمسرور سرّ او لمحزون حزن وليس
ذلك في الانسان فقط بل في الحيوانات والنباتات فالجمل
الصعب قد يصير ذلولا بمقارنة الجمال الذلل والذلول
قد تصعب بمقارنة الصعاب والريحانة الغضة تذبل
لمجاورة الذابلة ولهذا يلتقط اصحاب الفلاحة الرمم عن
الزروع لئلا تفسدها ومعروف ان الماء والهواء يفسدان
بمجاورة الجيفة اذا قربت منهما وذلك مما لا ينكره ذو تجربة
واذا كانت هذه الاشياء قد بلغت في قبول التاثير هذا
المبلغ فما الظن بالنفوس البشرية التي موضوعها لقبول
صور الاشياء خيرها وشرها فقد قيل سمى الانسان انسانا لانه
يأنس بما يراه ان خيرا وان شرا وهذه جملة كافية في هذا
المعنى والاخبار فيه كثيرة جدا فمن ذلك ما روى عن عيسى
بن مريم عليهما السلام انه قال صاحب الشرير يعدى وقرين
السوء يردى فانظر من تقارن وقال لقمان لابنه يا بني
من يشارك الفاجر يتعلم من طرقه ومن يقارن قرين السوء
لا يسلم وعن امير المؤمنين عليه السلام لا ينبغي للمرء المسلم
ان يواخي الفاجر فانه يزين له فعله ويحب ان يكون مثله
ولا يعينه على امر دنياه ولا معاده ومدخله ومخرجه
من عنده شين عليه وعنه عليه السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله انظروا من تحادثون فانه ليس من احد
ينزل به الموت الا مثل له اصحابه الى الله ان كانوا اخيارا

فخياراً وان كانوا شراراً فشراراً وليس احد يموت الا تمثلت
له عند موته عن ابي عبد الله عليه السلام لا تصحبوا اهل البدع
ولا تجالسوهم فتصيروا عند الناس كواحد منهم قال رسول
الله صلى الله عليه وآله المرء على دين خليله وقرينه
وَلَا تَجْعَلْ لِفَاجِرٍ وَلَا لِكَافِرٍ عَلَيَّ مِنَّةً وَلَا لَهُ عِنْدِي
يَدًا وَلَا لِي إِلَيْهِمْ حَاجَةً بَلِ اجْعَلْ سُكُونَ قَلْبِي وَأُنْسَ
نَفْسِي وَاسْتِغْنَائِي وَكِفَايَتِي بِكَ وَبِخِيَارِ خَلْقِكَ
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاجْعَلْنِي لَهُمْ قَرِينًا وَاجْعَلْنِي
لَهُمْ نَصِيرًا فجر العبد فجوراً من باب قعد عصى وفسق
وكذب وزنا فهو فاجر قال الزمخشري في الفائق واصل
الفجر الشق وبه سمي الفجر كما سمي فلقا والعاصي فاجر لانه
شاق لعصا الطاعة وعرفوا الفجور بانه هيئة حاصلة
للنفس بها يباشر اموراً على خلاف الشرع والمروة وكفر بالله
يكفر من باب قتل كفراً وكفراناً بضمهما جحده واصل الكفر
التغطية والستر يقال لليل كافر لانه يستر الاشياء
بظلمته وفلان كفر النعمة اذا سترها ولم يشكرها و
الكفر في الشرع عبارة عن جحد ما اوجب الله تعالى معرفته
من توحيده وعدله ومعرفة نبيه وما جاء به من اركان
الشرع فمن جحد شيئا من ذلك كان كافرا وقيل هو انكار
ما علم بالضرورة مجيء الرسول عليه السلام به والمنة النعمة
اسم من منّ عليه بمعنى انعم او من منّ عليه بمعنى عدّد له ما
فعله معه من الصنايع مثل ان يقول له اعطيتك وفعلت لك
وهو تكرير وتعيير تنكسر منه القلوب فلهذا نهى الشارع
عنه بقوله لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى ومنه قولهم
المنة تهدم الصنيعة وكلا المعنيين محتمل هنا واليد

النعمة والاحسان سميت باسم الجارحة لان العطاء يكون
بها قال في الاساس ومن المجاز لفلان عندي يد والضمير
من قوله اليهم عائدا الى الفجار والكفار والجمع مفهوم من
اقتضاء النكرة في سياق النفي للعموم وقدم الفاجر على
الكافر لان الفاجر اكثر لانه يعم الكافر وغيره واقتداء
بالقران المجيد حيث قدم الوصف بالفجور على الوصف بالكفر
فقال ولا يلدوا الا فاجرا كفارا هذا ولما كانت النعم والاحسان
مما يستعبد الانسان والحر يصعب عليه ان يستعبد بالبر
من غير الفاجر والكافر فكيف بهما سال عليه السلام ان ينزهه
عن منة الفاجر والكافر واحسانه ولا يضطره الى الحاجة
اليهما وايضا فان القلوب مجبولة على حب من احسن اليها
والميل الى من انعم عليها كما قال ابو الطيب شعرا
وكل امرئ يولي الجميل محبب ٭ وكل مكان ينبت العز طيب
فسال عليه السلام ان لا يجعل للفاجر ولا الكافر عليه نعمة واحسانا
لئلا يميل قلبه الى واحد منهما وان لا يكون له اليهم حاجة
فيضطر الى التواضع لهم واستعطافهم وفي الحديث عن ابي
عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لو اهدي الي كراع لقبلت وكان ذلك من الدين ولو ان
كافرا او منافقا اهدى الي وسقا ما قبلت وكان ذلك من
الدين ابى الله تعالى لي زبد الكافرين والمنافقين وطعامهم
قال بعض العلماء الزبد بسكون الباء الموحدة الرفد و
العطاء وانما لم يقبل هديتهم لان للهدية موضعا من
القلب كما قال عليه السلام تهادوا تحابوا ولا يجوز ان
يميل بقلبه الى كافر او منافق وعن ابي عبد الله عليه السلام انه
قال اتقوا الله وصونوا دينكم بالورع وقووه بالتقية و

وعنه صلى الله عليه وآله اللهم لا تجعل للفاجر ولا
للفاسق [illegible] عندي نعمة فاني وجدت فيما اوحيت
لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر
يوادون من حاد الله ورسوله الآية وهو
صحيح فيما ذكره

الاستغناء بالله انه من خضع لصاحب سلطان ولمن يخالفه
على دينه طلبًا لما في يديه من دنياه اخمله الله ومقته عليه
ووكله اليه فان هو غلب على شيء من دنياه فصار اليه منه
شيء نزع الله البركة منه ولم يأجره على شيء ينفقه في حج ولا
عتق ولا بر وهذا الحديث رواه شيخ الطائفة في اوائل
كتاب المكاسب من التهذيب بطريق حسن او صحيح قوله عليه السلام
بك وبخيار خلقك ظرف مستقر اي كائنًا بك وهو مفعول
ثان لاجعل ومعنى سكون القلب وانس النفس به تعالى
الاطمئنان الى كرمه وعطائه والابتهاج بمشاهدة انوار
كبريائه ولما كان الانسان مدنيًّا بالطبع فلم يكن له بد من
معاشرة ابناء جنسه ومعاونتهم سال عليه السلام ان يجعل
ذلك بخيار خلقه احترازًا عن شرارهم كما ورد في دعاء اخر
اللهم اني اسئلك الغنى عن شرار الناس وفي الحديث ان
رجلا قال لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك ادع
الله ان يغنيني عن خلقه قال ان الله قسم رزق من شاء
على يدي من شاء ولكن سل الله ان يغنيك عن الحاجة التي
تضطرك الى لئام خلقه قوله عليه السلام واجعلني لهم قرينا
واجعلني لهم نصيرًا القرين الصاحب والخليل المقارن
الذي يتبع امر صاحبه ويوافقه عليه من قرنت الشيء بالشيء
اذا شددته اليه ووصلته به فهو فعيل بمعنى مفعول كقتيل
وجريح والنصير الناصر وهو المؤيد والمقوي فعيل بمعنى
فاعل وفي الحديث من حق المؤمن على المؤمن النصرة له على من
ظلمه والفرق بين القرين والنصير ان القرين قد يضعف عن
النصرة والنصير قد يكون اجنبيًّا غير مقارن وَامْنُنْ
عَلَيَّ بِشَوْقٍ اِلَيْكَ وَبِالْعَمَلِ لَكَ بِمَا تُحِبُّ وَتَرْضىٰ اِنَّكَ

على كل شيء قدير وذلك عليك يسير الشوق لغة
نزاع النفس الى الشيء وعرفا قيل هو اهتياج القلب الى لقاء
المحبوب وقال النصير الطوسي قدس سره في بعض رسائله
الشوق ادراك لذة المحبة اللازمة لفرط الارادة الممتزجة
بالم المفارقة وهو في حال السلوك بعد اشتداد الارادة
يكون ضروريا وربما كان حاصلا قبل السلوك وذلك اذا
حصل الشعور بكمال المطلوب ولم تنضم اليه القدرة على السير
وقل الصبر على المفارقة قال وكلما ترقى السالك في سلوكه
كثر الشوق وقل الصبر حتى يصل الى المطلوب فتخلص حينئذ
لذة نيل الكمال من الالم وينتفي الشوق وقد يسمى ارباب الطريقة
مشاهدة المحبوب شوقا باعتبار ان المشاهد طالب لمرتبة
الاتحاد وهو لم يصل اليها بعد واتبع طلب الشوق بطلب
العمل لان العمل من لوازم الشوق الصادق فان من صدق
شوقه الى محبوب اجهد نفسه في الاعمال الموصلة اليه
وبالغ فيما يحبه ويرضاه ويكون عمله له بمقدار قوة شوقه
اليه فسال عليه السلام العمل له بمقدار قوة شوقه تعالى بما
يحب ويرضى ليتم صدق شوقه اليه ويصل الى لذة الوصل
الخالصة من الم الفراق قوله عليه السلام انك على كل شيء قدير
وذلك عليك يسير تعليل للدعاء ومزيد استدعاء
الاجابة والمراد بالشيء هنا الممكن موجودا كان او معدوما
بقضية اختصاص تعلق القدرة به كما مر بيانه في اوائل
الروضة الثانية والقادر هو الذي ان شاء فعل وان لم
يشا لم يفعل والقدير الفعال لكل ما يشاء ولذلك لم يوصف
به غير الباري تعالى ومعنى قدرته على الممكن الموجود حال
وجوده انه ان شاء ابقاه ابقاه عليه فان علة الوجود

سى علة البقاء وقد مر تحقيقه فى الروضة الاولى فى شرح
قوله عليه السلام وفتح لنا ابواب العلم بربوبيته وان شاء
اعدامه اعدمه ومعنى قدرته على المعدوم حال عدمه
انه ان شاء ايجاده اوجده وان لم يشأ لم يوجده وقوله
وذلك عليك يسير اى ما ذكر من المسئولات عليك هين
لا صعوبة فيه لاستغنائك عن الاسباب وتحقق قدرتك
التامة والله اعلم   هذا اخر الروضة الحادية والعشرين
من رياض السالكين فى شرح صحيفة سيد العابدين صلوات
الله عليه وعلى ابائه وابنائه الطاهرين وقد وفق الله
لاتمامها واجتلاء بدر تمامها عصر يوم الخميس
لتسع خلون من شهر ربيع الاول احد
شهور سنة احدى وماية والف
والحمد لله رب العالمين

م م م
م م

الروضة
الثانية والعشرون

٤٢٦

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الكافي كل بلاء محذور المدعو عند الشدة و
الجهد وتعسر الامور والصلوة والسلام على نبيه المبعوث
بالكتاب المسطور وعلى اهل بيته اهل البيت المعمور
وبعد فهذه الروضة الثانيه والعشرون من رياض
السالكين تتضمن شرح الدعاء الثاني والعشرين من
صحيفة سيد العابدين صلوات الله عليه وعلى اباۤئه
وابناۤئه الطاهرين املاء راجي فضل ربه السني علي صدر
الدين الحسيني الحسني افاض الله عليه سجال الالاۤء و
كفاه كل جهد وبلاء وكان من دعاۤئه عليه السلام عند الشدة
والجهد وتعسر الامور اعلم ان الله جل شانه امتحن عباده
في هذه الدار بالخير والشر والنفع والضر والغنى و
الفقر والقوة والعجز والسراۤء والضراۤء والشدة و
الرخاۤء ليعلم العبد علما يقينا انه عبد مربوب ناقص
ضعيف فيتبرا من حول نفسه وقوتها ويعتصم بحول
مولاه وقوته فاذا حصل له الخير حمده وشكره واعترف
باحسانه وذكره واذا الم به شر واصابه دعاه باضطراره
فاجابه ليعلم انه العبد الذي دعا مولاه فلباه وساله
فاعطاه ويصير ذلك ذريعة الى توجه نفسه بكليتها
اليه والاعتماد في كل احواله عليه ولذلك كان الدعاۤء
اوثق ما يعتصم به من الافات وامتن ما يلوذ به من النكبات
واعظم ما يتوسل به اولوا الالباب الى رب الارباب وفي

كلام

كلام بعضهم الدعاء مفتاح الحاجات ومستروح اصحاب
الفاقات وملجا المضطرين ومتنفس المكروبين وكان من
سنن الانبياء والمرسلين وعباد الله الصالحين اذا نزل
باحدهم كرب وبلاء فزع الى الدعاء وهذا معنى قول امير
المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه اذا اشتد الفزع
فالى الله المفزع ولاجل هذا كان سيد العابدين واشرف
الموحدين سلام الله عليه يدعو بهذا الدعاء عند الجهد
والبلاء فيقول اللّٰهُمَّ اِنَّكَ كَلَّفْتَنِي مِنْ نَفْسِي مَا اَنْتَ
اَمْلَكُ بِهِ مِنِّي وَقُدْرَتُكَ عَلَيْهِ وَعَلَيَّ اَغْلَبُ مِنْ قُدْرَتِي
فَاَعْطِنِي مِنْ نَفْسِي مَا يُرْضِيكَ عَنِّي وَخُذْ لِنَفْسِكَ رِضَاهَا
مِنْ نَفْسِي فِي عَافِيَةٍ كلفته الامر تكليفا حملته اياه
على مشقة من الكلفة بالضم وهي المشقه وسمي امر الله
تعالى ونهيه تكليفا لما فيه من قهر الوهم والقوى
البدنيه عن مقتضيات طباعها وفي ذلك كلفة على النفس
المتعلقه بالبدن ومن في قوله من نفسي مبيّنة لما في قوله
ما انت املك به مني والتقدير كلفتني ما انت املك به مني
من صلاح نفسي قال الرضي انما جاز تقديم من المبينه على
المبهم في نحو عندي من المال ما يكفي لان المبهم الذي فسر
بمن التبيينيه مقدم تقديرا كانك قلت عندي شي من المال
ما يكفي ولما كان التكليف انما يتعلق بالافعال دون الذوات
كان قوله من نفسي على تقدير مضاف اي من صلاح نفسي كما
ذكرنا وملكت الشي من باب ضرب احتويته قادرا على الاستبداد
به فمعنى املك به مني اقدر على الاستبداد به مني وعداه
بالباء لتضمينه معنى اولى وفي نسخة له وهو الاصل ولما كان
العبد مكلفا بصلاح نفسه وتطهيرها من دنس المعاصي

بسلوك سبيل الطاعه وتحري رضوانه وتجنب سخطه و
وقايته لها من الهلاك السرمدي والعذاب الابدي بالقيام
بالطاعات والاجتناب الشهوات وكانت قدرته على ذلك
مستنده الى قدرته تعالى اذ هي مستند جميع الموجودات
وكل قدرة تنتهي الى قدرته التي لا قدرة فوقها كان سبحانه
اقدر على صلاح نفس عبده منه وقدرته تعالى على العبد
وعلى ما كلفه به اغلب من قدرة العبد كيف وهو لا يملك
لنفسه نفعًا ولا ضرًا الا به وكل موجود فهو في تصريف
ملكه وقدرته والفاء من قوله فاعطني فصيحه اي اذا كان
الامر كذلك فاعطني من نفسي ما يرضيك عني اي افض علي
نفسي قوة استعد بها لما يرضيك عني وخذ لنفسك رضاها
من نفسي اي قهرها بصرفها عن التفاتها الى غيرك حتى يرضى
ولما كان هذا المعنى ربما وصل الى حد تشتغل فيه النفس
المدبره للبدن عن النظر في صلاح البدن وتدبيره فيودي
الى اختلال القوى البدنيه واختلال حركاتها وعدم
ضبطها فيفسد البدن او يختل الذهن كما وقع لكثير من
المحبين والعارفين سال عليه السلام ان يكون ذلك
ويحتمل ان يكون الغرض من هذا القيد انه عليه السلام سال ان
يكون ذلك في عافيه وويحتمل ان يكون الغرض من هذا
انه عليه السلام لما سال اخذه تعالى لنفسه رضاها من نفسه
وكان ذلك عامًا لكونه في عافية او بلاء خشي ان يكون
ذلك اظهارا للتجلد وايذانًا بطاقة تحمله لجميع ما يكون
فيه رضاه سبحانه من عافية وبلاء فاحترز عن البلاء
بقوله في عافية كما يحكى ان ابن الفارض لما انشد قوله
وبما شئت في هواك اختبرني فاختياري ما كان فيه رضاكا

ابتلى بحصر البول فامر ان يحمل و يطاف به على مكاتب الاطفال
وجعل يقول ادعوا لعمكم الكذاب وقريب من هذا المعنى ما
روى عن الصادق عليه السلام انه قال لاسحق بن عمار حين
امره بالاستخاره لتكن استخارتك فى عافية فانه ربما خير
للرجل فى قطع يده وموت ولده وذهاب عقله وقال بعضهم
التقييد بقوله فى عافية لدفع ان يكون رضاه بجانب غير
العافيه مع الاستحقاق والله اعلم انتهى وشرط الاستحقاق
لاحاجة اليه وقال شيخنا البهائى قدس سره فى المفتاح
فى معنى ما ورد فى الدعاء وخذ لنفسك رضاها من نفسى اى
اجعل نفسى راضيه بكل ما يرد عليها منك اللهم لا طاقة
لى بالجهد ولا صبر لى على البلاء ولا قوة لى على الفقر
فلا تحظر على رزقى ولا تكلنى الى خلقك بل
تفرد بحاجتى وتول كفايتى وانظر الى وانظر لى
فى جميع امورى الطاقه اسم من اطقت الشئ اطاقة اى
قدرت عليه فانا مطيق مثل الطاعه اسم من اطاع وعينها
واو لانها من الطوق وهو القدره وخبر لا لى ويجوز ان
يكون بالجهد فيتعلق بمحذوف ولى تبيين او صفه لطاقة
والباء للاستعلاء بمعنى على اى على الجهد نحو من ان تأمنه
بقنطار اى عليه والجهد بالفتح المشقه وجهد الرجل فهو
مجهود يقال اصابهم قحوط من المطر فجهدوا جهدا شديدا
وجهد عيشهم بالكسر من باب ضرب اى نكد واشتد والجهد
بالضم فى لغة الحجاز وبالفتح فى غيرها الوسع والطاقه
وقيل المضموم هو الطاقه والمفتوح هو المشقه والجهد
بالفتح ايضا المبالغه والغايه وهو مصدر من جهد فى
الامر جهدا من باب نفع اذا طلب واستقصى حتى بلغ غايته

في الطلب وارادة هذا المعنى محتمله هنا وفي رواية بالجهد مضموما قال بعض المترجمين ومعناه غير واضح قلت هي لغة في الجهد بالفتح بمعنى المشقة حكاها النووي في شرح مسلم قال وفيه فاصابهم قحط وجهد بفتح الجيم اي مشقة شديدة وحكى ضمها انتهى والبلاء وهنا اسم من ابتلاه الله بكذا اي اصابه بما يكرهه ويشق عليه والفقر وفقد الكفاف وحظره حظرا من باب قتل منعه والمراد به المبالغة في التضييق والتقليل ووكلت فلانا الى فلان من باب وعد الجاته اليه وفوضت امره اليه فجعلته متوكلا ومعتمدا عليه ومنه لا تكلني الى نفسي طرفة عين قال بعض العلماء من اعتقد جزما او ظنا بان نفسه او احدا غير الله تعالى ممن ينسب اليه التاثير والقدرة هو المتمكن من الفعل وان تام القدرة على تحصيل مراده فان ذلك من اقوى الاسباب المعد لان يفيض الله تعالى على قلبه صورة الاعتماد على المعتقد فيه والمتوكل عليه وهذا معنى وكله الله الى نفسه او الى خلقه انتهى وتفرد بالامر انفرد به ولم يشاركه فيه غيره ومعنى تفرده تعالى بحاجته ان لا يجعل بينه وبينه واسطة من قضائهما بل يقضيها له ابتداء من غير امداد واعانة من الخلق وتولى امره قام به دون غيره وكفاه مؤنته كفاية قام مقامه فيها واغناه عن تجشم القيام بها ونظر الله تعالى الى عبده مجاز عن رحمته له واحسانه اليه وقد مر بيانه ونظر له رحمه ورثى له واعانه ونظر في الامر تفكر وتدبر فيه قال بعض ائمة اللغة النظر اذا استعمل بالى يكون بمعنى الرؤية وباللام بمعنى الرحمة وبفي بمعنى الفكر وببين بمعنى الحكم كقولك نظرت بين القوم اي حكمت بينهم انتهى فان

جعلت النظر من قوله عليه السلم وانظر لي في جميع اموري بمعنى
الرحمه والاعانه كان المعنى وارحمني واعني في جميع اموري
وان جعلته بمعنى الفكر والتدبر والمراد به هنا لازمه وهو
الاعتناء والاهتمام فان الفكر والتدبر في الامر انما يكون
عن اعتناء واهتمام به فالمعنى وانظر لاجلي في جميع اموري
وكلا الجارين متعلق بانظر فَاِنَّكَ اِنْ وَكَلْتَنِيْ اِلٰى نَفْسِيْ
عَجَزْتُ عَنْهَا وَلَمْ اُقِمْ مَا فِيْهِ مَصْلَحَتُهَا وَاِنْ وَكَلْتَنِيْ
اِلٰى خَلْقِكَ تَجَهَّمُوْنِيْ وَاِنْ اَلْجَاْتَنِيْ اِلٰى قَرَابَتِيْ حَرَمُوْنِيْ
وَاِنْ اَعْطَوْا اَعْطَوْا قَلِيْلًا نَكِدًا وَمَنُّوْا عَلَيَّ طَوِيْلًا
وَذَمُّوْا كَثِيْرًا الفاء للتعليل وعجزت عنها اى عن القيام
بشانها واقامة الامر اتياه كاملا ومنه اقامة الحدود والمصلحه
واحدة المصالح يقال في هذا الامر مصلحة اى خير وتجهمه و
جهمه كمنعه استقبله بوجه كريه من قولهم رجل جهم الوجه
قال في القاموس الجهم وكتف الوجه الغليظ المجتمع السمج
وقال الزمخشري في الاساس وجه جهم غليظ كثير اللحم ضيق
الخلقه وهو الباسر الكريه وتجهمت الرجل وجهمته اذا
استقبلته بوجه مكفهر وقيل هو ان تغلظ له في القول
يقال تجهمني بما اكره وجهمني به انتهى والجاته الى كذا الجاء
اضطرته اليه وحرمني معروفه من باب ضرب حرما وحرمانا
بكسرهما منعني وفلان محروم غير مرزوق وقليلا صفة
لموصوف محذوف وهو اما مفعول به او مصدر اى شيا
قليلا او اعطاء قليلا والنكد ككتف والنكد بفتحتين
مثل بطل العسر الذى لا خير فيه وبالوجهين وردت
الروايه في الدعاء وبهما قرئ قوله تعالى والذى خبث لا
يخرج الا نكدا يقال نكد عيشهم من باب تعب اذا اشتد ولم

يهنا وعطا منكودا ايضا قليل غير مهنا وطويلا يحتمل
ان يكون مفعولا مطلقا وان يكون ظرفا اى منا طويلا
او زمنا طويلا ويحتمل ان يكون حالا اى منوا على المن
حال كونه طويلا وكثيرا اما مفعول مطلق اى ذما كثيرا
او حال اى حال كون الذم كثيرا ومدار هذا الفصل من
الدعاء على بيان ان الله سبحانه اذا لم يتول امر عبده
وكفايته بنفسه لم يقم بامره احد سواه ولم يكفه مؤنته
غيره فهوان وكله الى نفسه وفوض امره اليها كان عاجزا
ضعيفا عن القيام بشؤنها وما يصلحها روى ثقة الاسلام
فى الكافى بسنده الى ابن ابى يعفور قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلام يقول وهو رافع يده الى السماء رب لا تكلنى
الى نفسى طرفة عين ابدا لا اقل من ذلك ولا اكثر قال فما
كان باسرع من ان تحدر الدموع من جوانب لحيته ثم اقبل
على فقال يا ابن ابى يعفور ان يونس بن متى وكله الله عز وجل
الى نفسه اقل من طرفة عين فاحدث ذلك الذنب قلت فبلغ
به كفرا اصلحك الله قال لا ولكن الموت على تلك الحال هلاك
انتهى وان وكله الى غير نفسه من اجنبى استثقله وعبس فى
وجهه او قريب فاما ان يمنعه معروفه كالاجنبى وتعطف
عليه القرابه فيمنحه قليلا حقيرا ويمن عليه طويلا
ويذمه كثيرا وذلك لما جبلت عليه الانفس من الشح والبخل
لان الشح غريزة فى النفس مقتضيه للحرص على المنع وحب المال
وبغض الانفاق ولذلك قال تعالى ومن يوق شح نفسه فاو
لئك هم المفلحون فبفضلك اللهم فاغننى وبعظمتك فا
نعشنى وبسعتك فابسط يدى وبما عندك فاكفنى
الفاء فصيحة اى اذا كان الامر كذلك فبفضلك اى باحسانك

لا بعوزه

لا بغيره فاغنني والباء متعلقة باغنني واصل الكلام اغنني
بفضلك ثم قدم الجار والمجرور على الفعل لافادة القصر
ثم ادخل عليه الفاء لافادة معنى السببية فصار بفضلك
فاغنني والمعنى ان اغنائي ينبغي ان يكون مسببا عن فضلك
ولازما له وقس عليه ما بعده وانما جاز عمل ما بعد الفاء
فيما قبلها هنا مع انها للسببية وهو ممتنع في غير هذا الموضع
لوقوعها في غير موقعها فهي كالزائدة وقول بعضهم ان بفضلك
متعلق بمحذوف اي عاملني بفضلك فاغنني وكذا يقدر
للباء في بعظمتك وبسعتك وبما عندك متعلقات
لكون الاولى الى بعدها مسببة عنها ليس بشيء فان هذا
التقدير الذي ذكره يفوت معه معنى القصر المقصود من
تقديم الظرف على متعلقه ونعشه الله نعشا من باب منع
رفعه ونعشه ايضا تداركه من مهلكه ونعشه الله و
انعشه سد فقره ونعش الربيع الناس اغاثهم وعظمته
تعالى عبارة عن بلوغ قوة الوهيته التي هي شدة وجوده
الى اللاتناهي بل وراء اللاتناهي وسعته تعالى عبارة
عن كثرة مقدوراته التي لا نهاية لها وبسط اليد هنا
كناية عن التوسعه في الخير والجود وما عندك تعالى
عبارة عن خيرات الدنيا والاخرة والكفاية هنا بمعنى
الغنى اي بما عندك فاغنني ومنه وكفى الله المومنين القتال
اي اغناهم عنه اللهم صل على محمد وآله وخلصني
من الحسد واحصرني عن الذنوب وورعني عن المحارم
ولا تجرئني على المعاصي واجعل هواي فيما عندك
ورضاي فيما يرد علي منك وبارك لي فيما رزقتني
وفيما خولتني وفيما انعمت به علي خلص الشيء من التلف

خلوصًا من باب قعد وخلاصًا ومخلصًا سلم ونجا ويعدى
بالتضعيف فيقال خلّصه تخليصًا اى سلّمه ونجاه والحسد
تمنى زوال النعمة المحسود الى الحاسد وحصره حصرًا من
باب قتل منعه وحبسه والمراد به هنا حسم اسباب الذنوب
بعدم الاعدادها والورع بالتحريك الكف عن المحارم يقال
ورع يرع بكسرتين ورعا بفتحتين ورعة مثل عدة فهو
ورع وورعته عن الامر تورعيًا كففته فتورع هو و
المحارم جمع محرم كجعفر او محرمه بفتح الراء وضمها بمعنى الحرام
التى لا يحل انتهاكها وجرأ على الشئ جرأة مثل ضخم ضخامة و
اجترا عليه اسرع بالهجوم عليه من غير توقف والاسم
الجراه على وزن غرفه وجرّاته عليه بالتشديد فتجرأ
هواى لا يجعلنى مرتكبًا للمعاصى من غير مبالاة والغرض
طلب التوفيق لتركها والاحتراز منها والهوى مقصورًا
ارادة النفس يكون فى الخير والشر والرضا سرور القلب
وقوله فيما يرد على منك اى فيما يتصل بى من حكمك ويجرى
على من قضائك قال اهل العرفان بدايته الرضا من جملة
المقامات يكتسبها العبد اكتسابًا ونهايته من جملة الاحوال
يوجبها الله ايجابًا ومن حلى بالرضا فقد لقى بالترحيب
الاوفى واكرم بالتقريب الاعلى ولا يكاد العبد يرضى عن الله
حتى يرضى الله عنه كما قال تعالى رضى الله عنهم ورضوا
عنه فاذا كان العبد راضيًا عن الله علم به ان الله راض
عنه قال موسى عليه السلام الهى دلنى على عمل اذا عملته رضيت
قال انك لا تطيق ذلك يا موسى فخر موسى ساجدًا متضرعًا
مجيبًا فاوحى الله اليه يا ابن عمران ان رضاى فى رضاك
بقضائى قال بعضهم الرضا استقبال الاحكام بالفرح و

وقال اخر الرضا باب الله الاعظم وجنة الدنيا ومستريح العابدين
وروى ثقة الاسلام في الكافي بسند صحيح عن علي بن الحسين
عليهما السلام قال الصبر والرضا عن الله راس طاعة الله
ومن صبر ورضي عن الله فيما قضى عليه فيما احب وكره لم
يقض الله عز وجل له فيما احب وكره الا ما هو خير له و
قد سبق مزيد كلام على الرضا في الرياض السابقة والبركة
النما والزيادة وبارك الله فيه زاد فيه وانماه فهو مبارك
والاصل بارك فيه وخوله الله مالا بالتضعيف اعطاه
وقال الجوهري خوله الله الشئ اي ملكه اياه وفي القاموس
خوله الله المال اعطاه اياه مفضلا وكانه لاحظ فيه
اشتقاقه من الخول بفتحتين وهو ما اعطاك الله من النعم
والعبيد والاماء وغيرهم من الحاشيه وانعم الله عليه فاض
عليه نعمته يقال انعمها الله عليه وانعم بها عليه وعرفت
النعم بانها المنفعة المفعوله على جهة الاحسان الى الغير
وَاجْعَلْنِي فِي كُلِّ حَالَاتِي مَحْفُوظًا مَكْلُوءًا مَسْتُورًا
مَمْنُوعًا مُعَاذًا مُجَارًا حفظه حفظا من باب علم منعه من
الضياع والتلف وصانه عن الابتذال وكلاءة الله يكلاءه
مهموز بفتحتين كلاءة بالمد والكسر حرسه ورعاه والمراد
حفظه وحراسته من اسباب الهلاك والنقصان في الدين
والبدن بما يخلقه ويفيض عليه من الاسباب المعدة للحفظ
والحراسه وستر الشئ سترا من باب قتل اخفيته وستر
الله عليه اخفى مساويه عن الخلق فلم يطلع عليها غيره ومنع
فلان جاره حماه من ان يضام وقد منع فلان صار ممنوعا
محميا وعاذ بالله يعوذ عوذا اعتصم واستجار واعاذه الله
عصمه واجاره يجيره اجارة امنه مما يخاف وحماه منه

اللهم صل على محمد وآله واقض عني كل ما ألزمتنيه
وفرضته علي لك في وجه من وجوه طاعتك أو
لخلق من خلقك وإن ضعف عن ذلك بدني ووهنت
عنه قوتي ولم تنله مقدرتي ولم يسعه مالي ولا
ذات يدي ذكرته أو نسيته هو يا رب مما قد أحصيته
علي وأغفلته أنا من نفسي فأده عني من جزيل
عطيتك وكثير ما عندك فإنك واسع كريم حتى لا
يبقى علي شيء منه تريد أن تقاصني به من حسناتي
أو تضاعف به من سيئاتي يوم ألقاك يا رب

قضيت الحج والدين اديته قال تعالى فاذا قضيتم مناسككم
اى اديتموها فالقضاء هنا بمعنى الاداء كما في قوله تعالى
فاذا قضيتم الصلوة اى اديتموها واستعمل الفقهاء القضاء
في العبادة التي تفعل خارج وقتها المحدود شرعا والاداء
اذا فعلت في وقتها المحدود وهو مخالف للوضع اللغوي
لكنه اصطلاح للتمييز بين الوقتين والقضاء مصدر
في الكل والمراد به في الدعاء معناه اللغوي وهو الاداء
اى وفقني لاداء كل ما الزمتنيه وفرضته على يقال الزمته
العمل اى اوجبته عليه فالتزمه هو وفرض الله الاحكام
من باب ضرب اوجبها قيل هو عطف تفسيري لالزمتنيه
ولك ظرف لغو متعلق بفرضته او مستقر حال عن مفعول
فرضت اى كائنا لك او لخلق من خلقك والوجه والجهة
بمعنى والهاء عوض من الواو اى في جهة من جهات طاعتك
والظرف مستقر حال عن المفروض والضعف بالضم والفتح
خلاف القوة والصحة ضعف ضعفا مثل قرب قربا و
ضعف ضعفا من باب قتل مثله ومنهم من يجعل المفتوح في

الراى والمضمومر فى البدن وذلك اشارة الى كل ما الزمه
دفرضه عليه اى عزاداته ووهن يهن من باب وعد ضعف
فهو واهن فى الامر والعمل والبدن ووهنته اضعفته
يتعدى ولا يتعدى فهو موهون البدن والعظم والاجود
يتعدى بالهمز فيقال اوهنته والوهن بفتحتين لغة فى
المصدر ووهن يهن بكسرتين لغة قال ابو زيد سمعت من
الاعراب من يقرأ فما وهنوا بالكسر ونلت الشى انا له نيلا
بلغته والمقدرة مثلثه الدال القدرة والغنى واليسار
وذات اليد عبارة عما يملك من مال واثاث وقوله ذكرته
او نسيته جملتان حاليتان اى ذاكرا كنت له او ناسيا
والكلام فى قوة الشرط اى ان ذكرته او نسيته ولذلك
وجب ترك الواو وتجرد الماضى عن قد ظاهره ومقدره
وقد تقدم الكلام على ذلك مستوفى فى الروضة التى قبل
هذه فليرجع اليه وقول بعضهم جملة ذكرته بيان لما فى
كلما الزمتنيه او خبر محذوف تقديره سواء ذكرته او
نسيته خبط صريح والضمير من هو عائد الى المفروض الذى
هو بصدد سوال تاديته عنه المقيد بضعف بدنه ووهن
قوته عنه وعدم نيل قدرته وسعة ماله وذات يده له
ذاكرا له كان او ناسيا وهو مبتدأ خبره الظرف المستقر
من قوله مما قد احصيته اى هو كائن مما قد احصيته و
الجمله مستقله لا محل لها من الاعراب مقررة لمضمون ما
قبلها من عدم الاداء وما قيل من انها حال يدفعه ان
المبتدا اذا كان ضمير صاحب الحال وجب كون الجمله بالواو
نحو جاء زيد وهو راكب ولا يجوز هو راكب والجمله فى
الدعاء لم يصدر بالواو باتفاق النسخ واحصيت الشى حفظته

وعلمته اى احطت به كمًا وكيفًا وزمانًا ومكانًا وعداه بعلى
لتضمينه معنى اثبت اى احصيته مثبتًا له على واغفلت
الشئ اغفالًا تركته اهمالًا من غير نسيان وقوله من نفسى متعلق
باغفلته اى تركته اهمالًا من قبل التفريط الناشئ من نفسى
لا موجب له غير ذلك يعنى به اغفاله اياه قبل ان يضعف
عنه بدنه وتميز عنه قوته الى غير ذلك من الاسباب التى لا
يقدر معها الان على ادائه وقول بعضهم الفعلان تنازعا
قوله من نفسى خبط وجملة واغفلته حال من مفعول احصيت
باضمار قد او بدونه على الخلاف المشهور كقوله تعالى احصاه
الله ونسوه فقوله ونسوه حال من مفعول احصى كما صرح به
المعربون وقوله عليك تلم فاده عنى جواب الشرط والفاء
رابطة للجواب وما قيل من انها للسببيه جهل صريح واداه
تاديه اوصله وقضاه وجزل الحطب جزاله مثل ضخم ضخامه
لفظًا ومعنى فهو جزل مثل ضخم ثم استعير فى العطاء فقيل
اجزل له فى العطاء اذا اوسعه وعطاء جزيل اى واسع
والظرف لغو متعلق باده او مستقر حال من مفعول اده اى
كائنا من جزيل عطيتك وكثير ما عندك من الفضل والاحسان
والفاء من قوله فانك للتعليل والواسع الذى وسع غناه
كل فقير ورحمته كل شئ والكريم ذو الجود وقيل المقتدر
على كل شئ وقيل العلى الرتبه ومنه كرائم المواشى وقيل
الغافر للذنوب وحتى بمعنى كى التعليليه متعلقه باده
اى فاده كيلا يبقى وقاصصته مقاصه من باب قاتل اذا
كان لك عليه دين مثل ما له عليك فجعلت الدين فى مقابلة
الدين والاسم القصاص ماخوذ من اقتصاص الاثر ويجب
ادغام الفعل والمصدر واسم الفاعل يقال قاصه مقاصه

كما يقال سارة مسارة ونحو ذلك وتضاعف اى تزيد من
ضاعفت الشئ وضعفته واضعفته اذا زدت عليه مثله
الى ما زاد لان الضعف زيادة غير محصوره ويوم لقائه
تعالى عبارة عن يوم الجزاء قال التفتازانى فى شرح الكشاف
لا نزاع فى امتناع ملاقاة الله على الحقيقة لكن القائلين
بجواز الرؤيه يحملونها مجازا عنها بحيث لا مانع كما فى حق
الكفار والمنافقين واما من لا يجوز الرؤيه فيفسرها بما
يناسب المقام كلقاء الثواب خاصته والجزاء مطلقا و
العلم المحقق المشبه بالمشاهده والمعاينه اللهم صل
على محمد وآله وارزقنى الرغبة فى العمل لك لا احزن
حتى اعرف الصدق ذلك من قلبى وحتى يكون الغالب
على الزهد فى دنياى وحتى اعمل الحسنات شوقا
وامن من السيئات فرقا وخوفا ارزقنى الرغبة فى العمل
له تعالى عبارة عن جذب القلب بالهداية الى ارادته و
محبته والمواظبة عليه واللامان من قوله لك ولا احزن
متعلقتان بالعمل ولا يلزم منه تعلق حرفى جر بمعنى واحد
بمتعلق واحد من غير ابدال وهو غير جائز لان اللام الاولى
متعلقه بالعمل المطلق والثانيه متعلقه بالعمل المقيد
بلك فلا اتحاد فى المتعلق واللام الاولى للبيان كما فى
سقيا لك والثانيه للتعليل فلا اتحاد فى معنى الحرفين
ويحتمل ان يكون قوله لا احزن متعلقا بارزقنى ويحتمل
ان يكون حالا من العمل اى حال كونه لا احزن واياما كان
فالمقصود به الاحتراز عن كون العمل لله لاجل الدنيا كما
نشاهد من اتخاذ كثير من الناس شعار الصالحين واعمالهم
ذريعة الى اقبال الدنيا عليهم ونيل مطالبهم منها ونجاح

مساعيهم فيها واليه الاشارة بقوله تعالى من كان يريد حرث
الاخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها
وما له في الاخرة من نصيب ومثله قوله تعالى من كان يريد
العاجلة عجلنا له فيها ما نشآء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم
يصليها مذموما مدحورا ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها
وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا روى عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه واله قال معنى قوله تعالى من كان يريد
العاجلة الاية من كان يريد ثواب الدنيا بعمله الذي افترض
الله عليه لا يريد به وجه الله والدار الاخرة عجّل له ما يشآء
الله من عرض الدنيا وليس له ثواب في الاخرة وذلك ان الله
سبحانه يؤتيه ذلك ليستعين به على الطاعة فيستعمله
في معصية الله فيعاقبه عليه قال امين الاسلام الطبرسي
في مجمع البيان فان قيل هل يجوز ان يريد المكلف بعمله النفع العاجل
والاجل معًا فالجواب نعم اذا جعل العاجل تبعًا للاجل كالمجاهد
في سبيل الله يقاتل لاعزاز الدين ويجعل الغنيمة بتعاوقد
النظام النيسابوري في تفسيره ذكر الله سبحانه صنفين
من الناس قاصد خيرات الدنيا وقاصد خيرات الاخرة و
ههنا ثلثة اقسام اخر الاول ان يكون طلب الاخرة راجحًا
فقيل انه غير مقبول ايضًا لما روى ان النبي صلى الله عليه
واله قال حكاية عن رب العزة انا اغنى الاغنيآء عن الشرك
من عمل عملًا اشرك فيه غيري تركته وشركه وقيل يعارض
المثل بالمثل ويبقى القدر الزائد داعية خالصة لطلب
الاخرة فيقع في حيز القبول الثاني ان يكون طلب الدنيا
وطلب الاخرة متعادلين الثالث ان يكون طلب الدنيا
راجحًا واتفقوا على ان هذين القسمين ايضًا لا يقبلان الا

ايضا

انهما على كل حال خير من الرياء المحض انتهى وحتى بمعنى كى
التعليلية اى كى اعرف صدق ذلك من قلبى وذلك اشارة
الى ما ذكر من الرغبة فى العمل لله لاجل الاخرة وما فيه من
البعد ايذان ببعد منزلته وعلو طبقته ومن قلبى متعلق
باعرف او بمحذوف حال من ذلك اى كائنا من قلبى والغرض
ان يجد من نفسه صدق الرغبة فى العمل لله لطلب الاخرة و
صدق الرغبة فى العمل انما يتحقق بصدق الرغبة فى المعمول
له فكانه عليه السلام سال حصول الاعتقاد الجازم و
اليقين القاطع بالامور الاخروية لتصدق رغبته فى العمل
لها فان الامور الموعودة من متاع الاخرة وما اعد الله
لعباده العاملين له الراغبين فيما عنده من الخيرات الباقية
امور خفيت حقايقها على اكثر البصائر البشرية فترى كثيرا
منهم لا يخطر فى باله ان يكون فى الاخرة امر زائد على هذه
اللذات البدنية الحاضرة فهو يرغب فى العمل لها ويجتهد
فى تحصيلها اذ لا يتصور وراءها اكثر منها ثم ان صدق
بها على سبيل الجملة تصديقا للوعد الكريم فانه لا يتصور
كثير تفاوت بين الموعود به والحاضر بحيث يرجح ذلك
التفاوت عند ترك الحاضر لما وعد به بل يكون ميل طبعه
الى الحاضر وتوهم كونه انفع واولى به اغلب عليه فتكون
صدق رغبته فيه اتم وان تيقن بعقله ان الاولى به والانفع
له والابقى هو متاع الاخرة فتارة يطرأ على ذلك اليقين
غفلة عنه ونسيان له بسبب الاشتغال باللذات الحاضرة
والانهماك فيها وتارة لا تحصل الغفلة الكلية بل يكون
الوهم المذكور قويا فيعارض ذلك اليقين بحيث يوجب فى
مقابلته شبهة وشكا فلا تصدق معه الرغبة فى العمل

للاخرة والسعي لها فسال عليه السلم ان يجذب قلبه بالهدايه
الى الرغبة في العمل الموجب للفوز الاخروي بحيث لا يعتريه
في صدق الرغبة فيه جهل ولا وهم ولا غفلة ولا شبهة
والغلبه القهر والاستيلاء يقال غلبه من باب ضرب غلبا
وغلبا بالتسكين والتحريك فهو غالب له وانما عداه بعلى
لتضمينه معنى الاستيلاء اى حتى يكون المستولى على الزهد
في الدنيا فان من صدقت رغبته في الاخرة والعمل لها غلب
عليه الزهد في الدنيا ومتاعها ولذلك قال امير المومنين
عليه السلم ان الدنيا والاخرة عدوان متفاوتان وسبيلان
مختلفان فمن احب الدنيا وتولاها ابغض الاخرة وعاداها
وهما بمنزلة المشرق والمغرب وماش بينهما كلما قرب من واحد
بعد عن الاخر وهما بعد ضرتان اذا رضيت احديهما اسخطت
الاخرى وبيان ذلك ان الطالب لاحديهما بقدر توجهه
في طلبها وامعانه في تحصيلها تكون غفلته عن الاخرى و
بعده وانقطاعه عنها والزهد فضيلة تحت العفه وهو
لغة ترك الميل الى الشيء واصطلاحا اعراض النفس عن الدنيا
وطيباتها وقيل هو ترك راحة الدنيا طلبا لراحة الاخرة
وقيل هو ان يخلو قلبك مما خلت منه يدك والحسنات ما
ندب اليه الشارع والسيئات ما نهى عنه وقوله شوقا
وفرقا وخوفا يحتمل المصدريه والحاليه والمفعول لاجله
اى فاشتاق شوقا وافرق فرقا واخاف خوفا او مشوقا
وفرقا وخائفا او لاجل الشوق ولاجل الفرق والخوف
والفرق بالتحريك الخوف يقال فرق فرقا من باب تعب فهو
فرق ككتف وعطف الخوف عليه من باب عطف الشيء على مرادفه
للتاكيد وقيل هو عطف تفسيري والمراد بالشوق المشوق

الى ثواب الله تعالى وبالخوف الخوف من عقابه قال بعض
العلماء ان الشوق والخوف اذا بلغا الى حد الملكه فانهما
يستلزمان دوام الجد فى العمل والاعراض عن الدنيا ومبداؤهما
تصور عظمة الخالق وبقدر ذلك يكون تصور عظمة وعده
ووعيده وبحسب قوة ذلك التصور يكون قوة الشوق و
الخوف وهما بابان عظيمان لجنة النعيم وجناحان وافيان
للوصول الى رضا الرب الكريم فان قلت ما معنى الامن والثبات
لاجل الخوف قلت معناه عدم ارتكاب السيئات فان من
لا يرتكب السيئات خوفا من العقاب عليها فانه امن من عقابها
فهو من باب اطلاق الالازم على الملزوم وفى نسخة ابن ادريس
رحمه الله والبر من السيئات بدلا من امن وهو اظهر وهب
لى نورا امشى به فى الناس واهتدى به فى الظلمات
واستضئ به من الشك والشبهات فيه تلميح الى قوله
تعالى فى سورة الانعام او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا
له نورا يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج
منها قيل المراد بالنور الايمان وقيل العلم وقيل الحجج البينة
والايات وقيل نور القران والاقوال متقاربه وعن ابى جعفر
عليه السلم نورا يمشى به فى الناس اماما يأتم به كمن مثله فى
الظلمات ليس بخارج منها قال الذى لا يعرف الامام انتهى
وسمى الايمان والعلم والحجه والقران والامام نورا لان الناس
يهتدون بذلك ويصرون به من ظلمات الكفر والجهل وحيرة
الضلاله كما يهتدى بسنا الانوار المحسوسه فى الظلمات
المحسوسه والمراد بالناس فى قوله تعالى يمشى فى الناس و
كذلك فى الدعاء عامة الناس اى يمشى مستضيئا به فيهم فيميز
بعضهم من بعض اى يميز بين المحق والمبطل والمهتدى والضال

منهم وقيل المراد بهم الكمل من الناس وهم اولوا العلم والاخلاق
الفاضله والاعتقادات الصائبه فيمشي مستضيئا بذلك
النور فيهم امنا من جهتهم لا يمكنهم ان يعترضوا عليه
وقيل يمشي به دليلا وهاديا لهم الى سبيل الحق حتى يصلوا
في سيرهم الى الله تعالى منتهى منازلهم ومستقر اقامتهم و
جملة يمشي في الايه وامشي في الدعاء اما مستانفه لا محل
لها من الاعراب والاستيناف مبني على سوال ينشا من الكلام
كانه قيل فماذا يصنع او تصنع من ذلك النور فقال يمشي او
امشي به في الناس واما صفة لقوله نورا فهي في محل نصب
على الوصفيه والمراد بالظلمات الاعتقادات الزائغه
او الجهالات ومحدثات البدع سميت ظلمات لان صاحبها
لا يهتدي لطريق الحق فهو كمن يمشي في الظلم المحسوسه
فلا يهتدي للطريق ولا يامن من ان ينال مكروها وانما
وحد النور وجمع الظلمات لان الحق واحد والباطل
اكثر من ان يحصى والشك الارتياب وهو خلاف اليقين
واصله اضطراب القلب في النفس والشبهات جمع شبهه
وهي ما يتوهم كونه حقا من الامور الباطله لتصوير الوهم
لها في صورة الحق فتشبه الحق توهما وليست به ولذلك
سميت شبهه وقيل هي عبارة عما يشبه الحق مما يحتج به
ولهذا يسمي المتكلمون ما يحتج به اهل الحق دليلا وما يحتج
به اهل الباطل شبهه وفي كلام امير المؤمنين عليه السلام وانما
سميت الشبهه شبهه لانها تشبه الحق فاما اولياء الله
فضياؤهم فيها اليقين ودليلهم سمت الهدى واما اعداء
الله فدعاؤهم الضلال ودليلهم فيها العمى ومن في قوله
من الشك والشبهات اما بمعنى في اي في الشك والشبهات

نودى للصلوة من يوم الجمعة او للبدل اى استضئ به بدل
الشك والشبهات او ابتدائية بتضمين استضئ معنى امتنع
او تخلص اى استضئ به ممتنعا او متخلصا من الشك والشبهات
والله اعلم اللهم صل على محمد وآله وارزقنى خوف غم
الوعيد وشوق ثواب الموعود حتى اجد لذة ما
ادعوك له وكآبة ما استجير بك منه الغم فى الاصل
التغطية والستر ومنه الغمام سمى به الكرب والحزن لانه
يستر وجه اللذة ويغطى على السرور وقيل لانه يخفى الروح
وذلك ان الغم اذا وقع لزمه تكاثف الروح القلبى للبرد الحادث
عند انطفاء الحرارة الغريزية لشدة انقباض الروح واختفائه
فيحس فى القلب بانفعال شبيه بالعصر والدرس ولذلك فسر
بعضهم الغم بانه ما يلحق الانسان بحيث يغم قلبه كانه يضيق
عليه ويقرب ان يغمى عليه وفرق بينه وبين الهم بان الهم ما
يقدر الانسان على ازالته كالافلاس مثلا والغم ما لا يقدر
على ازالته كفوت المحبوب وقيل الغم شامل لجميع انواع
المكروهات والهم بحسب ما يقصد والوعيد يطلق تارة
على التخويف والتهديد فقيل هو مصدر وعد بالشر
قال الفيومى فى المصباح قالوا فى الخير وعد وعدا وفى
الشر وعد وعيدا فالمصدر فارق وقيل هو اسم من
الايعاد قال الفارابى فى ديوان الادب الوعيد الاسم من
اوعد يوعد اذا خوفه وتهدده ويطلق تارة على العذاب
الموعود ومنه قوله تعالى كل كذب الرسل فحق وعيد قال
المفسرون اى فوجب وحل عليهم عقابى وعذابى الموعود
به مثل قوله فحق عقاب وكل من المعنيين محتمل هنا والموعود
يحتمل ان يكون اسم مفعول صفة لمحذوف اى ثواب الخير

الموعود ويحتمل ان يكون مصدرًا بمعنى الوعد قال صاحب المحكم
هو من المصادر التي جاءت على مفعول كالمحلوف والمرجوع فان
حملت الوعيد على معنى التهديد فالانسب حمل الموعود على انه
مصدر وان حملته على معنى العذاب والعقاب فالانسب
حمله على انه اسم مفعول وحتى تعليليه واجد من الوجدان
وهو ادراك الشي بالقوى الباطنه ويسمى مدركا تاما وجدانيات
واللذة ادراك ونيل لما هو عند المدرك كمال وخير من حيث
هو كذلك وهي حسية وعقليه فالحسية ما استند الى
احد الحواس الظاهرة او الباطنه كطعم الحلاوة عند حاسة
الذوق والنور عند البصر وحضور المرجو عند الوهمية
والامور الماضيه عند القوة الحافظه تلذ من تذكرها و
العقليه ما استند الى القوة العاقله اذ لا شك ان القوه
العاقله كمالا وهو ادراكها المجردات اليقينيه وانها تدرك
هذا الكمال وتلتذ به وهو اللذة العقليه اذا عرفت ذلك
فلا شك ان من جملة ما يدعوله عليه السلام ما تتعلق به اللذة
العقليه بل هو اعظم واهم مما تتعلق به اللذة الحسيه عند
مثله عليه السلام سواء كان في هذه النشأة او في النشأة
الاخرويه وعلى هذا فينبغي تعميم الوجدان بادراك ما عدا
الحواس الخمس الظاهرة سواء كان بالحواس الباطنه او بالقوة
العاقله ليشمل الوجدان اللذة العقلية التي هي اعظم
اللذات فقد صرح ارباب العرفان بان لذة ثمار الجنة هي
المعارف الالهيه والنظر الى وجه الله ذي الجلال والاكرام
وذلك من العقليات الصرفه والكآبه تغير النفس وانكسارها
من شدة الهم والحزن كئب كآبة من باب علم واكتئب اكتئابا
فهو كئيب ومكتئب واستجار به طلب ان يحفظه فاجاره وهذه

الحالة التي ساها عليه السلام هي التي اشار اليهما امير المؤمنين
صلوات الله عليه في خطبته التي وصف فيها المتقين بقوله
فهم والجنه كمن قد راها فهم فيها منعمون وهم والنار كمن
قد راها فهم فيها يعذبون قال بعض العلماء وهو اشارة
الى ان العارف الموقن وان كان في الدنيا بجسده فهو في
مشاهدته بعين بصيرته لاحوال الجنه وسعادتها و
احوال النار وشقاوتها كالذين شاهدوا الجنه بعين حسهم
وتنعموا فيها وكالذين شاهدوا النار وعذبوا فيها وهي
مرتبة عين اليقين او حق اليقين او مرتبة علم اليقين على
احتمال بعيد والله اعلم اَللّٰهُمَّ قَدْ تَعْلَمُ مَا يُصْلِحُنِي مِنْ
اَمْرِ دُنْيَايَ وَاٰخِرَتِي فَكُنْ بِحَوَائِجِي حَفِيًّا كلمة قد
لتاكيد العلم بما ذكر المفيد لتاكيد الاستجابه كما في قوله تعالى
قد يعلم ما انتم عليه قال الزمخشري دخلت قد لتوكيد العلم
ويرجع ذلك الى توكيد الوعيد وقيل هي في ذلك للتقليل
اي تقليل متعلق الفعل اي ان ما هم عليه هو اقل معلوماته
سبحانه وعلى هذا فمعناها في الدعاء انما يصلحني اقل
معلوماتك والغرض انه عندك حقير وعليك يسير و
الدنيا اسم لهذه الحيوة لدنوها وبعد الاخرة عنها وروى
الصدوق في كتاب العلل عن امير المؤمنين عليه السلام سميت
الدنيا دنيا لانها ادنى من كل شيء وسميت الاخرة اخرة لتاخرها
انتهى قال بعض اكابر السادة في تعليقته ودنيا لا تنون لانها
لا تنصرف قال ابن الجوزي في تقويمه والعامه تقول دنيا
منونه وفي القاموس الدنيا نقيض الاخرة وقد تنون و
الجمع دنى ولعله عنى بذلك استعمال العامة لها بالتنوين
انتهى قلت لم يعن صاحب القاموس بذلك استعمال العامه

ولو عناه لنبه على انه عامي وانما عني ما حكاه ابن الاعرابي من
تنوينهما على وجه الشذوذ واشار الى الشذوذ بقد التقليلية
وقد تقدم في الروضة التاسعة ان الدماميني قال في شرح
التسهيل حكى ابن الاعرابي صرف الدنيا على وجه الشذوذ
ولا يمكن ان تكون الالف للتانيث مع الصرف فيحمل اذ ذاك
للالحاق وقال السيوطي في مزهر اللغة روى ابن الاعرابي
دنيا منونا شبهوه بفعلل انتهى وحفي به من باب علم حفاوة
اعتنى به وبالغ في بره واكرامه فهو حفي به ومنه قوله
تعالى قال سلام عليك سأستغفر لك ربي انه كان بي حفيا
اي معتنيا بارا مبالغا في الشفقة علي والاكرام لي ومبنى
التركيب على المبالغة والاستقصاء ومنه احفاء الشارب
اي استيصاله والاحفاء في المسئلة اي الالحاح فيها اللهم
صل على محمد وآل محمد وارزقني الحق عند تقصيري
في الشكر لك بما انعمت علي في اليسر والعسر
والصحة والسقم حتى اتعرف من نفسي روح الرضا
وطمانينة النفس مني بما يجب لك فيما يحدث في
حال الخوف والامن والرضا والسخط والضر و
النفع الحق في اللغة هو الثابت الذي لا يسوغ انكاره
ويجي في الاصطلاح لمعان للموجد للشي على الحكمة وللموجد
عليها واعتقاد الشي على ما هو عليه وللفعل او القول
الواقع بحسب ما يجب في وقت يجب وكل ما يجب لله او لخلقه
كما يقال الله حق والايمان به حق وفعله حق وقوله
حق وهذا حق الله او حق زيد والمراد به هنا ما يجب لله
عليه من التسليم لامره والاذعان لحكمه سبحانه وقصر في
الامر تقصيرا توانى فيه اي لم يبادر الى القيام به وتمم

بشانه والظرف من قوله عند تقصيري اما لغو متعلق
بارزقني او مستقر حال من الحق اي كائنا عند تقصيري
والباء للسببية اي بسبب النعمة وعلي في كلاهما متعلق
بالنعمة وعطف العسر على اليسر والسقم على الصحة للتعميم
باعتبار كل صادر عنه تعالى من رخاء وشدة اذ الشدائد
اللاحقة من نعمه ايضا فانها متى قوبلت بجميل الصبر او جبت
جزيل الاجر كما قال سبحانه وبشر الصابرين وظاهر انه
اسباب النعم نعم والمعنى الهمني الاعتراف بالحق من التسليم
لامرك والاذعان لحكمك الجاري علي وفق الحكمة حال عدم
قيامي بما يجب لك من الشكر على نعمك علي في حالتي اليسر و
العسر والصحة والسقم وتعرفت ما عنده فطلبت حتى عرفت
والروح بالفتح الراحة والرضا سرور القلب بمر القضاء اي
جريانه والطمانينة فعليلة بضم الفاء وتشديد اللام
الاولى كما نص عليه بحرف في شرحه الصغير للامية ابن
مالك قيل هي مصدر وقيل اسم قال الجوهري اطمان الرجل
اطمئنانا وطمانينة اي سكن وقال الفيومي في المصباح
اطمان القلب سكن ولم يقلق والاسم الطمانينة وقال ابو
حيان في الارتشاف وشذ في اطمان واقشعر واشراب
طمانينة وقشعريرة وشرابيبة وقيل هي اسماء وضعت
موضع المصدر انتهى قال بعضهم والاصل في اطمان الالف
مثل احمار واسواد لكنهم همزوا فرارا من الساكنين على غير
قياس وقيل الاصل همزة متقدمة على الميم لكنها اخرت على
غير قياس بدليل قولهم طامن الرجل ظهره بالهمز على فاعل
ويجوز تسهيل الهمزة فيقال طامن ومعناه حناه وخفضه
ومن والباء من قوله مني مما يجب لك متعلقان بالرضا و

والطمانينه على سبيل التنازع ويحتمل ان يكون قوله من
بيان للنفس وفي ظرفيه مجازيه او للسببيه متعلقه بيجب
وحدث الشي حدوثا من باب قعد تجدد وجوده فهو حادث
وحديث ومنه يقال حدث به عيب اذا تجدد وكان
معدوما والمعنى كي اعرف من نفسي راحة الرضا واطمئنان
نفسي بالذي يجب لك من التسليم لامرك والاذعان لحسن
قضائك في جميع ما يتجدد من الشؤون في حال الشدة والرخا
واعلم ان مدار هذا الفصل من الدعا على طلب مقام الرضا
والتسليم في جميع الاحوال عند التقصير في الشكر على جميع
الاحوال فان الشكر على البلاء كالشكر على النعم حال
فوق الرضا وهو حق لا ريب فيه اذ كان الشكر يستلزم
الرضى دون العكس فسال عليه السلام الاعتراف بالحق من التسليم
لحسن تدبير الله تعالى له في جميع احواله والاذعان لحكمة
احكامه الجاريه عليه اذا حصل منه تقصير في الشكر
على ذلك حتى تكون نفسه راضية مطمئنه بذلك لا ساخط
قلقه وما قيل من ان المراد بالحق الشكر والمعنى ارزقني
الشكر عند تقصيري في الشكر فظاهر العبارة يا باه
والله اعلم بمقاصد اوليائه ويحتمل ان يراد بالحق عند
التقصير في الشكر معرفة ان ما يجب الشكر عليه صادر
عنه سبحانه لتكون قائمة مقام الشكر كما روي ان موسى
عليه السلام قال يا رب كيف اشكرك وشكري لك نعمة اخرى
توجب علي الشكر لك فاوحى الله تعالى اليه اذا عرفت
ان النعم مني رضيت منك بذلك شكرا فيكون عليه السلام
اراد بالحق هذه المعرفة القائمه مقام الشكر وهذا المعنى
قريب من المعنى الاول الذي ذكرناه ومستلزم له وان

كان

كان ذلك اوفق بالفاظ الدعاء واشد لتائماً بعد لولا
تمام الفضل اللهم صل على محمد وآله وارزقني سلامة
الصدر من الحسد حتى لا احسد احداً من خلقك
على شيء من فضلك وحتى لا ارى نعمة من نعمك على
احد من خلقك في دين او دنيا او عافية او تقوى
او سعة او رخاء الا رجوت لنفسي افضل من ذلك
بك ومنك وحدك لا شريك لك سلم سلامة خلص
من الافات والمراد بالصدر القلب من اطلاق المحل على الحال
لان القلب محله الصدر وهو مجاز مشهور ومنه وليبتلي
الله ما في صدوركم وما تخفي صدورهم اكبر والله عليم بذات
الصدور اي اجعل قلبي خالصاً من افة الحسد كيلا احسد
احداً كائناً من كان وهمزة احد قيل اصليه فهو اسم موضوع
لمن يصلح ان يخاطب يستوي فيه المفرد والمثنى والمجموع
والمذكر والمونث وقيل مبدله من الواو فهو بمعنى واحد
وعمومه لوقوعه في حيز النفي ومن خلقك متعلق بمحذوف
صفة لاحدى اي كائناً من خلقك ومن لبيان الجنس و
فائدته توكيد العموم لدلالته على التعميم بالقياس الى
الجنس دون طائفه مخصوصة وقوله الا رجوت استثناء
مفرغ من اعم الاحوال او اعم الاوقات محله النصب على
الحاليه من فاعل ارى باضمار قد او بدونها على الخلاف
المشهور اي لا ارى نعمة في حال من الاحوال او وقت من الاوقات
الا حال كوني راجياً لنفسي افضل من ذلك وقول بعضهم
الاستثناء في الا رجوت منقطع لانه اخراج لما دخل في
حكم دلالة المفهوم اذ التقدير لا يعرض لي عارض في وقت
رؤيه النعم الا رجاء افضل ذلك خبط واضح وغلط فاحش

وجهل بمعرفة النحو والاعراب والله الهادی الی سبیل الصواب
تبنیه دل قوله علیه السلم وحتی لا ارئ نعمة الی اخره ان تجوز
تمنی الانسان مثل نعمة غیره او افضل منها لیس من الحسد المذموم
بل یستحب ذلك وقد صرح العلما بهذا المعنی قال بعضهم اعلم
انه اذا انعم الله علی اخیك بنعمه فان اردت زوالها فهذا هو
الحسد المحرم الذی ذمه الله فی غیر موضع من کتابه المجید
فقال ام یحسدون الناس علی ما اتاهم الله من فضله وقال ود
کثیر من اهل الکتاب لو یردونکم من بعد ایمانکم کفارا حسدا من عند
انفسهم الی غیر ذلك من الایات وان اشتهیت لنفسك
مثلها فهذا هو الغبطه والمنافسه المشتقة من النفاسه
ولیکتب بجامر لقوله تعالی وفی ذلك فلیتنافس المتنافسون
وقد تکون واجبه اذا کانت النعمه دینیه واجبه کالایمان
والصلوه والزکوه وقد تکون مندوبه فی نحو الانفاق
فی سبیل الله وتشهی العلم والتعلیم وقال الراغب فی الذریعه
الذی ینال الانسان بسبب خیر یصل الی غیره علی سبیل
التمنی ان یکون له مثله فهو غبطة واذا کان مع ذلك سعی
منه فی ان یبلغ هو مثل ذلك من الخیر او هو فوقه فمنافسة
وکلاهما محمودان وان کان مع ذلك سعی فی ازالتها فحسد
قال علیه الصلوة والسلام المؤمن یغبط والمنافق یحسد
فحمد الغبطه وقال تعالی وفی ذلك فلیتنافس المتنافسون
فحثنا علی التنافس اذ هو الباعث لنا علی طلب المحاسن
وذلك کقوله تعالی سارعوا الی مغفرة من ربکم انتهی کلام
الراغب وقال النظام النیسابوری فی غرائب القران ورغائب
الفرقان قد یطلق الحسد علی المنافسه ومنه قوله صلی
الله علیه واله وسلم لا حسد الا فی اثنین رجل اتاه الله

حسدًا

مالا

مالاً فهو ينفقه في سبيل الله ورجل آتاه الله علماً فهو يعمل
به ويعلّمه الناس وعلى هذا يكون للحسد مراتب اربع الاولى ان
يحب زوال النعمة عن المحسود وان لم تحصل له وهذه اخبث
المراتب الثانية ان يحب زوالها عنه اليه كرغبته في داره
الحسنة او امرأته او ولايته فالمطلوب بالذات حصولها فاما
زوالها فمطلوب بالعرض الثالث ان لا يشتهي زوالها بل
يشتهي لنفسه مثلها فان عجز عن مثلها احب زوالها كيلا
يظهر التفاوت بينهما الرابعة ان يشتهي لنفسه مثلها فان
لم يحصل فلا يحب زوالها عنه وهذا الاخير هو المعفو عنه
ان كان في الدنيا والمندوب اليه ان كان في الدين والثالثة
منها مذموم وغير مذموم والثانية اخف والاولى اخبث
قال الله تعالى ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض
تمنية لمثل ذلك غير مذموم وتمنيه لعين ذلك مذموم
انتهى قوله عليك لم ربك ومنك الباء للاستعانة او السببية
ومن ابتدائية وكلاهما متعلق بوجوبا او بمحذوف منصوب
على الحال من ذلك اي كائنا بك ومنك ووحدك اي منفردا
غير مشفوع بك غيرك واختلف فيه على مذاهب فقال
سيبويه هو معرفة موضوع موضع النكرة وقال ابو علي الفارسي
هو مصدر منصوب على انه مفعول مطلق للحال المقدرة
والتقدير منفرداً وحدك اي انفرادك فهو وان قام مقام
الحال منتصب على المصدرية كما ينتصب على الظرفية ما قام
مقام خبر المبتدأ من الظروف نحو زيد قدامك ولا يمنع اعراب
ما قام مقامه وقال يونس وهشام انه منصوب انتصاب الظروف
فيجري مجرى عنده والاصل في جاء زيد وحده على وحده
حذف الجار ونصب على الظرف وبنو تميم يعربونه باعراب الاسم

الاول وقوله لا شريك له جملة حالية اموكدة لما قبلها والله
اعلم اللهم صل على محمد وآله ووفقني للتحفظ من الخطا
والاحتراس من الزلل في الدنيا والاخرة في حال الرضا
والغضب حتى اكون بما يرد علي منهما بمنزلة سواء
عاملا بطاعتك مؤثرا لرضاك على ما سواهما في
الاولياء والاعداء حتى يامن عدوي من ظلمي وجوري
وييأس وليي من ميلي وانحطاط هواي التحفظ الاحتراز والتوقي
قال الزمخشري في الاساس عليك بالتحفظ من الناس وهو
التوقي والاحتراس مثله والزلل اصله في القدم يقال زل
يزل من باب ضرب زللا اذا زلق قدمه ولم تثبت ثم استعمل
في القول والراي قال في الاساس ومن المجاز زل في قوله ورايه
زلة وزللا وازله الشيطان عن الحق واستزله انتهى
وقوله في الدنيا والاخرة اي في امور الدنيا والاخرة كقوله
تعالى تتفكرون في الدنيا والاخرة اي في الامور المتعلقة
بهما وقوله في حال الرضا والغضب ظرف مستقر حال من
مفعول وفقني اي حال كوني في حال الرضا وحال كوني
في حال الغضب ولغو متعلق بالاحتراس والتحفظ على
سبيل التنازع والباء من قوله بما يرد علي للملابسة والظرف
مستقر حال من الضمير في اكون اي حال كوني ملتبسا بما يرد
علي منهما اي من الرضا والغضب قيل ومن امور الدنيا
وامور الاخرة وليس بشيء وقول بعضهم بما يرد متعلق باكون
خبط والباء من قوله بمنزلة للظرفية متعلق بمحذوف
هو خبر اكون اي كائنا في منزلة سواء اي مستويه وسواء
اسم بمعنى الاستواء نعت به كما ينعت بالمصادر مبالغة و
لذلك يستوي فيه المذكر والمونث والمفرد والمثنى والجمع

لعلكم

قال تعالى تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم في اربعة ايام
سواء للسائلين وهو من قولهم استوى القوم في المال اذا لم
يفضل احد منهم على الاخر فيه والغرض الاتصاف بالعدل
وسلامة النفس من الافات المقتضيين لمراعات الحق واتباعه
في حال الرضا والغضب وعدم التجاوز عنه الى الباطل كما
هو مقتضى الحمية الجاهلية وقوله عاملا بطاعتك خبر
ثان لاكون ومؤثرا خبر ثالث له وهو اسم فاعل من اثره بمعنى
اي فضله واختاره وقدمه قال بعضهم يحتمل ان يكون المعنى
مؤثرا رضاك كائنا والكائن على ما سوى رضاي وغضبي
ويحتمل تضمين مؤثرا معنى مرجحا فيفيد معناهما انتهى قلت
لا داعي الى هذا التقدير والتضمين فان الايثار يتعدى
بعلى لانه بمعنى التفضيل والتقديم قال تعالى تالله لقد اثرك
الله علينا ويؤثرون على انفسهم ثم تقديره الكائن ليس
بصحيح فان الجار والمجرور اذا لم يكن لغوا فهو بعد المعرفة
المحضة حال وبعد النكرة المحضة صفة فلا يجوز ان يقدر
في نحو جاني صاحبك على الفرس الكائن على الفرس بل كائنا
على الفرس وقوله على ما سوى رضاي وغضبي ليس بشيء بل
الضمير من سواهما عائد الى الرضا والطاعة اي مؤثرا رضاك
وطاعتك على ما سواهما فهو من باب حذف المعطوف مع
العاطف لدليل ودليل التقدير هنا ضمير المثنى ودليل
المقدر قوله عاملا بطاعتك وحذف المعطوف على العاطف
ليس بعزيز فقد وقع كثيرا في فصيح الكلام ومنه قوله تعالى
لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اي ومن انفق
من بعده دليل التقدير ان الاستواء انما يكون بين شيئين
ودليل المقدر اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من

بعد وقاتلوا وقوله تعالى لانفرق بين احد من رسله اى
بين احد واحدٍ او بين احد من رسله وبين الله بدليل و
يريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ومنه قوله تعالى ايضا
لاينفع نفسًا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها
خيرًا اى لاينفع نفسًا ايمانها وكسبها وهى من قبيل اللف
التقديرى وبهذا التقدير تندفع شبهة المعتزلة من تمسكهم
بالاية على ان مجرد الايمان بدون ان يكون فيه كسب خير
ليس بنافع وحمل على هذا الباب ايات اخرى قال الشريف المرتضى
من عادتهم ان يحذفوا ما تكون قوة الدلالة عليه وسوقها
اليه مغنيين عن النطق وفى القران وفصيح كلام العرب و
اشعارها امثلة كثيرة لذلك لاتحصى فمنه قوله تعالى ثم
اتينا موسى الكتاب والفرقان وقد ذكر فى الاية وجوه صحيحها او
انه تعالى اراد اتينا موسى الكتاب ومحمد الفرقان لانه لما
عطف الفرقان على الكتاب الذى اوتيه موسى عليه السلم وعلمنا
انه لايليق به لان الفرقان ليس مما اوتيه موسى عليه السلم
وجب ان يقدر ما يطابق ذلك انتهى قوله عليه السلم فى الاولياء
والاعداء متعلق بموثرًا اى مقدمًا لرضاك وطاعتك على
ما سواهما فى معاملة الاولياء والاعداء اى لا اعامل احدًا
منهم الا بما فيه طاعتك ورضاك فلا اميل لولى و لا
احيف على عدوٍ تبعًا لهوى نفسى ومن قال ان قوله فى الاولياء
خبر رابع لاكون بعد قوله بمنزلة سواء وعاملًا وموثرًا و
يحتمل ان يكون فى الاولياء محله محل على ما سواهما فقد
خبط خبط عشواء والله المستعان قوله عليه السلم حتى يامن
عدوى من ظلمى وجورى الى اخره تعليل لطلب كونه موثرًا
لرضاه تعالى وطاعته فى الاعداء اى كى يامن عدوى منى

يخافه من ظلمه له ويجوري عليه بسبب العداوة ويأيس
وليي مما يطمع فيه من ميله معه وانحطات هواي اليه بسبب
الولايه روي يا يس من ايس من باب تعب بتقديم الهمزة وييايس
من باب تعب ايضًا بتقديم اليآء وهما لغتان وبعضهم يقول
الاولى مقلوبه من الثانيه وقد تقدم وانحطاط الهوى
عبارة عن سرعة ميله وانحداره نحو من يهواه من قولهم
حطت الناقة في سيرها وانحطت اذا اسرعت قال الزمخشري
في الاساس ناقة حطوط سريعة السير وحطت في سيرها
وانحطت وحط في هواه وانحط ويقال اكل من حلوائهم فانحط
في اهوآئهم وقال الكميت ❊ حطوطًا في سرته ومولى ❊
الى مرضاة خالقه سريعًا ❊ وقال ابن الاثير في النهايه في حديث
سبيعه الاسلمي فحطت الى الشاب اي مالت اليه ونزلت بقلبها
نحوه انتهى وخفي هذا المعنى على بعضهم فحمل الانحطاط على
معنى القله والنقص من انحط السعر اذا نقص وزعم ان المعنى
حتى يأيس وليي من قلة هواي ونقصانه في الحق وقال الاخر هو
من حططت الشي اذا انزلته فانحط والمعنى حتى يايس وليي
من نزول هواي في الامر الباطل الذي يوافقه وكل ذلك وان
كان في نفسه معنى صحيحًا لكنه غير مقصود بهذا اللفظ عند
العرب ولا يريدون به الا المعنى الذي ذكرناه اولًا وحمله على
غير ذلك جهل بمصطلحاتهم ومواقع الفاظهم والله اعلم
وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ يَدْعُوكَ مُخْلِصًا فِي الرَّخَآءِ دُعَآءَ الْمُخْلِصِينَ
الْمُضْطَرِّينَ لَكَ فِي الدُّعَآءِ اِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ هذا سؤال
للتوفيق للدعاء في جميع الاوقات لانه مع كونه عبادة ينفع
صاحبه اذا دعا عند نزول البلاء وحال الاضطرار ويوجب
كشفه سريعًا كما وردت بذلك اخبار كثيرة ويتحتم التقدم

في الدعاء وقد عقد له ثقة الاسلام في الكافي بابًا وروى
فيه بسند صحيح عن ابي عبد الله عليه السلام قال من تقدم في
الدعاء استجيب له اذا نزل به البلاء وقيل صوت معروف
ولم يحجب عن السماء ومن لم يتقدم في الدعاء لم يستجب له اذا
نزل به البلاء وقالت الملائكة ان ذا الصوت لا نعرفه
وبسند حسن او صحيح عنه ايضًا عليه السلام قال من تخوف بلاء
يصيبه فتقدم فيه بالدعاء لم يره الله عز وجل ذلك
البلاء ابدًا وعنه ايضًا عليه السلام قال ان الدعاء في الرخاء
يستخرج الحوائج في البلاء وعنه عليه السلام من سره ان
يستجاب له في الشدة فليكثر الدعاء في الرخاء وعنه
عليه السلام قال كان جدي يقول تقدموا في الدعاء
فان العبد اذا كان دعاء فنزل به البلاء قيل صوت معروف
واذا لم يكن دعاء فنزل به البلاء فدعا قيل اين كنت قبل
اليوم وعن ابي الحسن الاول قال كان علي بن الحسين عليه السلام
يقول الدعاء بعد ما ينزل البلاء لا ينتفع به قوله عليه السلام
انك حميد مجيد تعليل لدعائه تعالى وسؤاله اولا وعلى
توفيقه لدعائه في كل حال والحميد قيل فاعل ما يستوجب
الحمد وقيل هو المحمود المثنى عليه والله تعالى هو الحميد
بحمده لنفسه اولا وبحمد عباده له ابدًا ويرجع هذا الى
صفات الجلال والعلو والكمال منسوبًا الى ذكر الذاكرين
له فان الحمد هو ذكر اوصاف الكمال من حيث هو كمال والمجيد
قيل الجميل افعاله وقيل الكثير افضاله وقيل الذي لا
يشاركه فيما له من اوصاف المدح وقال في المقصد الاقصى
هو الشريف ذاته الجميل افعاله الجزيل عطاه ونواله
فكان شرف الذات اذا قارنه حسن الفعال سمي مجدًا وهو

الماجد

الروضة الثامنة والعشرون

الماجد ايضًا ولكن المجيد ادل على المبالغه فكانه يجمع معنى
اسم الجليل والوهاب والكريم والله اعلم هذا
اخر الروضة الثامنه والعشرين من رياض
السالكين وقد وفق الله تعالى
للفراغ من تسويدها ضحى
يوم الخميس سلخ
شهر
ربيع الثاني من سنة احدى ومائة والف والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اذا مرضت فهو يشفيني، واذا اضطررت
فهو يكفيني، والصلوة والسلام على رسوله اشرف المرسلين
وعلى اهل بيته عصمة المتوسلين وبعد فهذه الروضة الثالثة
والعشرون من رياض السالكين تتضمن شرح الدعاء الثالث
والعشرين من صحيفة زين العابدين وسيد الزاهدين صلى
الله عليه وعلى ابائه وابنائه الطاهرين، املاء راجي
فضل ربه السني علي الصدر الحسيني الحسني شفاه الله و
كفاه، ومن عليه بالعفو والعافية والمعافاة وكان
من دعائه عليه السلام اذا سال الله العافية وشكرها
العافية اسم من عافاه الله معافاة اي اصحه ومحا عنه
الاسقام قال الجوهري وتوضع موضع المصدر يقال عافاه
الله عافية وفي القاموس العافية دفاع الله عن العبد
عافاه الله من المكروه معافاة وعافية وهب له العافية
من العلل والبلايا انتهى وقال الفيومي هي مصدر جاءت
على فاعلة ومثلها ناشئة الليل بمعنى نشوء الليل و
الخاتمة بمعنى الختم والعاقبة بمعنى العقب وقال بعضهم
اطلاق العافية ونحوها من المصادر التي جاءت على فاعلة
على المصدر من باب المجاز اللغوي وهو استعمال اللفظ في
غير ما وضع له قال بعض العلماء العافية متناوله لدفع
جميع المكروهات في النفس والبدن والظاهر والباطن
وفي الدين والدنيا والاخرة وفي الحديث ما سال الله شيئا

احب اليه من ان يسأل الله العافيه وذلك لانه لفظ جامع
لانواع خير الدارين وايقاع الشكر على العافية مجاز عقلي
لكونها سببا فيه والاصل وشكره عليها قال صلوات الله
عليه اللهم صل على محمد وآله وألبسني عافيتك و
جللني عافيتك وحصني بعافيتك واكرمني بعافيتك
واغنني بعافيتك وتصدق علي بعافيتك وهب لي
عافيتك وافرشني عافيتك واصلح لي عافيتك ولا
تفرق بيني وبين عافيتك في الدنيا والآخرة
البسته الثوب فلبسه وجلله غطاه وهو من جلل المطر
الارض اذا عمها وطبقها فلم يدع شيئا الا غطى عليه ويتعدى
الى الثاني بنفسه وبالباء فيقال جلله اياه وجلله به
ومن الاول ما روي جللهم الله خزيا وحصن نفسه وماله
تحصينا واحصنه احصانا منعه وحفظه كانه ادخله
الحصن وهو المكان الذي لا يقدر عليه لارتفاعه و
الاكرام يكون بمعنى الاعزاز والتعظيم ويكون بمعنى التنزيه
قال في القاموس اكرمه وكرمه عظمه ونزهه ومنه انا
اكرمت عن كذا اي نزهت عنه والاغناء اما من الغنى بالكسر
والقصر بمعنى الثروه والجده او من الغناء بالفتح والمد
بمعنى الكفايه وقيل هما بمعنى وهو ضد الفقر وتصدق
على الفقراء بكذا اعطاهم صدقة وهي العطيه يبتغى بها
المثوبه من الله والمراد بالتصدق هنا مطلق العطاء دون
قيد ابتغاء الثواب من باب اطلاق الخاص على العام والمقيد
على المطلق مجازا واوثر التعبير بالتصدق نظرا الى فقره
وغناه تعالى من حيث ان الصدقه انما تكون للفقراء
من الغني وفيه شاهد على جواز اطلاق التصدق على

عطائه تعالى خلافا لمن منع ذلك قال النظام النيسابوري
في تفسيره منع العلماء ان يقال لله تعالى متصدق او
اللهم تصدق علينا بل يجب ان يقال اللهم اعطني او
تفضل علي او ارحمني لان الصدقه يرجى بها المثوبه عند
الله وهو مستحيل في حقه جل شانه واذا ورد ذلك
في كلام المعصوم عليه السلام فلا عبرة بكلام غيره ووهبت
لزيد ما لا ملكته اياه بلا عوض وافرشت زيدا فراشا
وفرشته فرشا بسطته له والروايه في الدعاء وردت
بالوجهين واصلحت الشي ازلت فساده وجعلته منتفعا
به وفرقت بين الشيئين تفريقا مبالغه في فرقت بينهما
من باب قتل اي فصلت هذا ما عليه الجمهور وقال ابن
الاعرابي فرقت بين الكلامين فافترقا مخفف وفرقت
بين العبدين فتفرقا مثقل فجعل المخفف في المعاني و
المثقل في الاعيان والذي حكاه غيره انهما بمعنى والتثقيل
مبالغه واعلم ان قوله عليه السلام البسني عافيتك و
جللني عافيتك ونحوه من الافعال التي لا تتعلق معناها
الحقيقي بالعافيه من باب الاستعاره وهي اما استعارة
تبعيه نحو قتل البخل واحيا السماحا او مكنيه مرشحه ولا
يبعد جعلها من باب الاستعاره التمثيليه كما تقدم التنبيه
عليه في نظير ذلك وانما كرر لفظ العافيه بسؤالها بانواع
الطلب ووضع الظاهر موضع المضمر فيما سوى الفقرة الاولى
لمزيد العنايه والاهتمام بشانها وقرعا للباب لالحاح
المندوب اليه في الدعاء وتلذذا للتلفظ باسمها وبسطا
للخطاب حيث الاصغاء مطلوب ويحتمل تخصيص كل لفظ
منها بمعنى لانها لفظ جامع لخيرات الدارين بان يقال

والبسني عافيتك عن المرض البدني لان الالباس للثوب
المخصوص بالبدن وجللني عافيتك من الفضيحة بدليل التجليل
الذي هو بمعنى التغطيه والستر وحصني بعافيتك ممن يريد
بي سوءا بقرينة التحصين واكرمني بعافيتك من الذل و
المهانه او من المعائب والقبائح بدليل الاكرام بمعنى التعظيم
او التنزيه واغنني بعافيتك من الفقر والحاجه بدليل الاغناء
وتصدق علي بعافيتك من الاضطرار الى صدقة غيرك
وهب لي عافيتك من الاحتياج الى هبة غيرك وافرشني
عافيتك اي مهادها من الخوف كما يقال فرشه مهادا امنه
واصلح لي عافيتك الحاصله عندي التي قد افسدها المرض
ونحوه ولا تفرق بيني وبين عافيتك العامه في امور الدنيا
والاخره اللهم صل على محمد واله وعافني عافية كافية
شافية عالية نامية عافية تولد في بدني العافية
عافية الدنيا والاخرة عافيه منصوب على المفعوليه
المطلقه مبين لنوع عامله لكونه موصوفا وكافيه صفة
له وشافيه وما بعده يحتمل الوصفيه والحاليه وعافية
الثانيه بدل من عافية الاولى بدل كل وفائدتها التاكيد
والتنصيص على ان العافية الموصوفه بالصفات المذكوره
هي العافية التي تولد في بدني العافيه وقوله عافية الدنيا
والاخره بدل من العافيه بدل كل ايضا وهو في الموضعين
في حكم تكرير العامل من حيث ان المقصود بالنسبة مفيد
لمتبوعه مزيد تاكيد وتقرير وايضاح وتفسير كما هو شان
بدل الكل من الكل ومعنى كونها كافيه اي مغنيه عن الاطباء
او عن سوال العافية اخرى معها وشافيه اي معدله للاخلاط
فان معنى الشفاء رجوع الاخلاط الى الاعتدال او مزيلة

للامراض من شفا الله المريض اذا اصحه او عالية اى رفيعة
لا تنالها الاسقام والعلل او غالبة للمرض قاهرة له من
علا فلان فلانا اذا غلبه وقهره ونامية اى زائدة
كثيرة من نما الشى ينمى من باب رمى نماء بالفتح والمد وفى لغة
ينمو نموا من باب قعد اى زاد وكثر وتولد اى تنشئ من تولد
الشى عن غيره اى نشا عنه والالف واللام فى العافية للجنس
اى باعتبار تحققه فى ضمن جميع افراده وهو المعبر عنه بالاستغراق
الحقيقى ولهذا ابدل منها قوله عافية الدنيا والاخرة توضيحا
وتفسيرا للشمول المقصود من تعريف العافية والمعنى تولد
فى بدنى كل عافية دنيويه واخرويه اوللاستغراق خصائص
الافراد اى العافيه الكاملة فى معناها نحو هو الرجل اى
الكامل فى الرجوليه ويكون قوله عافية الدنيا والاخرة
لبيان ان العافيه الكامله هى الدنيويه والاخرويه و
المراد بالاخرويه العافيه والسلامه من مضار الاخرة و
افاتها ولا ينافيه قوله فى بدنى لان الاعمال الحاصله للانسان
التى تكون سببا للسلامة من اهوال الاخرة ومضارها انما
تحصل عن هذا البدن وتستفاد بواسطته والله اعلم وامنن
عَلَىَّ بِالصِّحَّةِ وَالأَمْنِ وَالسَّلَامَةِ فِى دِينِى وَبَدَنِى وَ
الْبَصِيرَةِ فِى قَلْبِى وَالنَّفَاذِ فِى اُمُورِى وَالْخَشْيَةِ لَكَ
وَالْخَوْفِ مِنْكَ وَالْقُوَّةِ عَلَى مَا اَمَرْتَنِى بِهِ مِنْ طَاعَتِكَ
وَالْاِجْتِنَابِ لِمَا نَهَيْتَنِى عَنْهُ مِنْ مَعْصِيَتِكَ الصحة
البرء من المرض والبراءة من كل عيب وقال الهنود مى الصحة
فى البدن حالة طبيعيه تجرى افعاله معها على المجرى الطبيعى
وقد استعيرت للمعانى فقيل صحت الصلوه اذا اسقطت
القضاء وصح العقد اذا ترتب عليه اثره وصح اذا طابق

الواقع

الواقع وقال بعضهم الصحه حالة اوملكه تصدر بها الافعال
عن موضعها سليمه وهي عند الفقهاء عبارة عن كون الفعل
مسقطًا للقضاء في العبادات اوسببًا لترتب ثمراته المطلوبة
منه عليه شرعا في العبادات وبازائه البطلان وقيل
هي استتباع الغاية وبازائها البطلان والفساد والامن
عدم توقع مكروه في المستقبل والسلامه الخلوص من الافات
ودان بالاسلام دينا بالكسر تعبد به والبدن في اللغة
من الجسد ما سوى الراس والاطراف وقيل هو ما سوى المقاتل
والمراد به هنا جميع الجسد والبصيره قوة القلب المنور
بنور القدس يرى بها حقائق الاشيا وبواطنها وهي بمثابة
البصر للنفس ترى به صور الاشياء وظواهرها وهي التي
تسميها الحكماء العاقله النظريه والقوة القدسيه و
نفذ في الامر والقول من باب قعد نفوذًا ونفاذًا امضى و
امرنا فذ اي ماض مطاع واصله من نفذ السهم اذا خرق
الرميه وخرج منها والخشية تالم القلب بسبب توقع مكروه
في المستقبل والخوف بمعناها وهما يكونان تاره بكثرة
الجنايه من العبد وتارة بمعرفة جلال الله سبحانه وهيبته
وخشية الانبياء والايمه وخوفهم من هذا القبيل وقال
بعضهم لا يكاد اللغوي يفرق بين الخوف والخشيه ولا
شك ان الخشيه اعلى منه وهي اشد الخوف فانها ماخوذة
من قولهم شجرة خشيه اي يابسه فوات بالكليه والخوف
من ناقة خوفا اي بها داء وهو نقص وليس بفوات ولذلك
خصت الخشيه بالله في قوله تعالى يخشون ربهم ويخافون
سوء الحساب وفرق بينهما ايضًا بان الخشيه تكون من
عظم المخشي وان كان الخاشي قويًا والخوف يكون من ضعف

الخائف وان كان المخوف امرًا يسيرًا ويدل لذلك ان الخاء
والشين والياء في تقاليبها تدل على العظمة نحو شيخ للسيد
الكبير وخيش لما غلظ من اللباس ولذا وردت الخشية غالبًا
في حق الله نحو من خشية الله انما يخشى الله من عباده العلماء
انتهى وقد تقدم في الروضة السادسة عشر كلام للمحقق
الطوسي طاب ثراه في الفرق بين الخوف والخشيه فليرجع
اليه قال بعض العارفين اذا احترقت جميع الشهوات بنار
الخوف ظهر في القلب الذبول والخشوع والانكسار و
زال عنه الحقد والكبر والحسد وصار كل همه النظر في خطر
العاقبه فلا يتفرغ لغيره ولا يصير له شغل الا المراقبه
والمحاسبة والمجاهدة والاحتراز من تضييع الانفاس
والاوقات ومواخذة النفس في الخطوات والخطرات
واما الخوف الذي لا يترتب عليه شيء من هذه الاثار
فلا يستحق ان يطلق عليه اسم الخوف وانما هو حديث نفس
ولهذا قال بعض ارباب القلوب اذا قيل لك هل تخاف الله
فاسكت عن الجواب فانك ان قلت لا كفرت وان قلت نعم
كذبت والقوه تمكن الحيوان من الافعال الشاقه ولا
يبعد ان يكون المراد بها هنا الجد والعزيمه كما فسر قوله
تعالى خذوا ما اتيناكم بقوة اي بعزيمة وجد غير متكاسلين
ولا متغافلين وعن الصادق عليه السلام ان المراد بها قوة
الابدان والقلوب جميعًا والاجتناب مطاوع جنبته الشر
جنوبًا من باب قعد ابعدته ونحيته عنه فاجتنبه ومنه
واجنبني وبني ان نعبد الاصنام وجنبته بالتثقيل مبالغة
فتجنبه هو ومعنى منه تعالى عليه بالاجتناب لما نهاه
عنه من المعاصي حسم اسبابها وعدم الاعداد لها والله اعلم

اللهم وامنن علي بالحج والعمرة وزيارة قبر رسولك
صلواتك عليه ورحمتك وبركاتك عليه وعلى آله
وآل رسولك عليهم السلام ابدا ما ابقيتني في عامي
هذا وفي كل عام واجعل ذلك مقبولا مشكورا مذكورا
لديك مذخورا عندك الحج لغة القصد حج حجا من باب
قتل قصد فهو حاج وقيل هو القصد الى الشيء المعظم وشرعا
قصد بيت الله تعالى بصفة مخصوصة في وقت مخصوص
بشرائط مخصوصة والاسم الحج بالكسر والعمرة اسم من الاعتمار
وهو لغة الزيارة اخذا من العمارة لان الزائر يعمر المكان بزيارته
وشرعا زيارة بيت الله الحرام بعمل مخصوص وهي واجبة عندنا
مثل الحج وبه قال الشافعي في الجديد ويسمى الحج الاصغر وروي
ثقة الاسلام في الكافي بسند حسن او صحيح عن ابي عبد الله
عليه السلام قال لما افاض ادم من منى تلقته الملائكة فقالوا
يا ادم بر حجك اما انه قد حججنا هذا البيت قبل ان تحجه
بالفي عام وقد ورد في فضل الحج والعمرة وثوابهما من الاخبار
ما لا يحصى فعن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله الحجة ثوابها الجنة والعمرة كفارة لكل ذنب
وعنه عليه السلام ضمان الحاج والمعتمر على الله ان ابقاه
بلغه اهله وان اماته ادخله الجنة وعنه عليه السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله تابعوا بين الحج والعمرة
فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد
وعنه عليه السلام الحاج والمعتمر وفد الله ان سألوه
اعطاهم وان دعوه اجابهم وان شفعوا شفعهم وان سكتوا
ابتدأهم ويعوضون بالدرهم الف درهم ولما كان من المستحبات
المؤكدة ان يختم الحاج حجه بالورود الى المدينة المشرفة

لزيارة النبي صلى الله عليه واله وزيارة اهل بيته سلام الله
عليهم اجمعين سال عليه السلم ذلك بقوله وزيارة قبر رسولك
الى اخره روى ابو حجر الاسلمي عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله من اتى مكه حاجا ولم يزرني
الى المدينه جفوته يوم القيمه ومن اتاني زائرا وجبت له
شفاعتي ومن وجبت له شفاعتي وجبت له الجنه ومن
الاخبار المستفيضه عنه صلى الله عليه واله من حج ولم
يزرني فقد جفاني وبسند صحيح عن ابي جعفر عليه السلم قال
ابدوا بمكه واختموا بنا وعن المعلى ابي شهاب قال قال الحسين
عليه السلم لرسول الله صلى الله عليه واله يا ابتاه ما لمن زارك
فقال رسول الله صلى الله عليه واله يا بني من زارني حيا
او ميتا او زار اباك او زار اخاك او زارك كان حقا علي
ان ازوره يوم القيمه واخلصه من ذنوبه قال شيخنا
الشهيد قدس سره في كتاب الدروس يستحب للحاج وغيرهم
زيارة النبي صلى الله عليه واله بالمدينه استحبابا موكدا
ويجبر الامام الناس على ذلك لو تركوه لقوله صلى الله عليه
واله من اتى مكه حاجا او معتمرا ولم يزرني جفوته يوم
القيمه الحديث قوله عليه السلم صلواتك عليه ورحمتك
وبركاتك عليه وعلى اله جمله دعائيه معترضه بين
المعطوف والمعطوف عليه لا محل لها من الاعراب والصلوه
من الله قيل المغفرة والرحمه وقيل الثناء وقيل الكرامه
والمراد برحمته تعالى رحمته التي وسعت كل شيء واستبقت
كل خير وببركاته خيراته النامية الفائضه منه بواسطه
رحمته المستتبعه لكل خير الواسعه لكل شيء قال بعضهم
اضافة البركات اليه تعالى باعتبار ان البركه سواء كانت

بمعنى

بمعنى الزياده او بمعنى الكثره او بمعنى الخصب فى اشئه فراسه
تعالى وكاثته باعطائه واتى بالبركات بصيغة الجمع دون
الرحمه اقتفاء لقوله تعالى حاكيا عن ملائكته الكرام قالوا
اتعجبين من امر الله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت
انه حميد مجيد روى ان امير المومنين عليه السلام مر بقوم
فسلم عليهم فقالوا عليك السلام ورحمه الله وبركاته
ومغفرته ورضوانه فقال لا تجاوزوا بنا ما قالت الملائكة
لابينا ابراهيم عليه السلام رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت
انه حميد مجيد واعلم ان فى اكثر النسخ المستفيضه لفظة
عليه بعد الصلوات وبعد البركات فهما جملتان متعاطفتان
اى صلوات مستقره عليه ورحمتك وبركاتك مستقرة
عليه وفى نسخة ابن ادريس لفظة عليه بعد البركات فقط
فهى جملة واحده قوله عليه السلام والرسولك عليهم السلام
عطف على قبر رسولك اى وزيارة قبر الرسولك وحذف
المضاف للعلم به ولدلالة ما تقدم عليه روى عن ابى
الحسن الرضا عليه السلام ان لكل امام عهدا فى عنق شيعته
واولئائه وان من تمام الوفاء بالعهد وحسن الاداء زيارة
قبورهم فمن زارهم عليهم السلام رغبة فى زيادتهم وتصديقا
بما رغبوا فيه كان ائمتهم شفعاءهم يوم القيمه وعن زيد
الشحام قال قلت لابى عبد الله عليه السلام ما لمن زار رسول
الله صلى الله عليه واله قال كمن زار الله عز وجل فوق عرشه
قال قلت فما لمن زار احدا منكم قال كمن زار رسول الله صلى
الله عليه واله قوله عليه السلام ابدا اما ابقيتنى فى عامى هذا
وفى كل عام الابد الدهر الطويل لا حد له ونصبه على الظرف
اى دهرا طويلا وهو متعلق بامنن وما قيل من احتمال كونه

ظرفا للسلام من قوله عليهم السلام ليتى بشىء وما من قوله ما
ابقيتنى مصدريه زمانيه اى مدة ابقائى والموصول وصلته
فى موضع نصب على انه بدلا وعطف بيان من قوله ابدا وقوله
فى عامى هذا متعلق بامنن قيلا او بابقيتنى والعام الحول وهو
فى تقدير فعل بفتحتين ولهذا يجمع على اعوام مثل سبب واسباب
وفى القاموس العام السنه وقد تقدم فى الروضة الاولى
عن الجواليقى وصاحب التهذيب ان العام اخص من السنه
وان عدم الفرق بينهما غلط فراجعه وقوله هذا صفة للعام
بتاويل الحاضر وقال ابن السراج هو بدل منه وقال السهيلى
عطف بيان والاول هو الذى عليه الجمهور من البصريين و
محققوا المتاخرين قوله عليه السلام واجعل ذلك مقبولا الى
اخره ذلك اشارة الى المذكور من الحج والعمره والزياره وما
فيه من معنى البعد للاشعار بعلو درجته وبعد منزلته
فى الفضل والمقبول المرضى لله او المثاب عليه كما تقدم فى معنى
القبول ويحتمل ان يكون الطلب متوجها الى جمله من جمله
الاعمال المقرونه بالاخلاص فكنى بطلب القبول عن ذلك
فلا يرد ان طلب القبول يدل على ان العمل المقرون بالاخلاص
لا يجب ترتب الثواب عليه والا لم يكن فى طلبه فائده و
المشكور المعامل معامله ما يشكر عليه فى حسن الجزاء قال
العلماء الشكر عبارة عن مجموع امور ثلاثه اعتقاد كون
العامل محسنا فى تلك الاعمال والثناء عليه بالقول و
الاتيان بافعال تدل على كونه مطيعا عند ذلك الشاكر
والله تعالى يعامل المطيعين بهذه الامور الثلثه لانه
يعلم كونهم محسنين فى تلك الاعمال وانه يثنى عليهم بكلامه
ويعاملهم المعاملات الداله على كونهم مطيعين عند الله

ويرا

وقيل المشكور من الاعمال المضاعف جزواه المتجاوز عما فيه
من الخلل والنقص والمذكور الحال محل ما يذكر في تعلق الثواب
به واظهار الرضى واستحقاق المنزله والاكرام وبازائه
المنسى اي المطرح الذي لا يعبا به ولا يلتفت اليه والمذخور
ما اعد لوقت الحاجه اليه اي اجعل ثوابه ذخرا وعدة
ليوم فاقتي اليه وهو يوم القيمه وَانْطِقْ بِحَمْدِكَ وَشُكْرِكَ
وَذِكْرِكَ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْكَ لِسَانِي وَاشْرَحْ لِمَرَاشِدِ
دِينِكَ قَلْبِي اي الهم لساني النطق بذلك وقد يراد بانطاق
تعالى اقداره على النطق كما في قوله قالوا انطقنا الله الذي
انطق كل شي وهذا المعنى ليس مرادا هنا لانه واقع فلا
فائدة في طلبه وشرح فلان امره اذا اظهره واوضحه ومنه
شرح المسئله اذا بينها وفسرها واوضح معناها وشرح الله
صدره للاسلام وسعه لقبول الحق ولا شك ان توسيع
الصدر والقلب غير ممكن على سبيل الحقيقه ولكنه كنايه
عن جعل القلب قابلا للحق مهيا لحلوله فيه مصفى عما
يمنعه وينافيه قال النظام النيسابوري اذا اعتقد الانسان
في عمل من الاعمال ان نفعه زائد وخيره راجح مال الطبعه اليه
وقوى طلبه ورغبته في حصوله وظهر في القلب استعداد
شديد لتحصيله فسميت هذه الحالة سعة الصدر وان
حصل في القلب علم او اعتقاد او ظن بكون ذلك العمل مشتملا
على ضرر زائد ومفسدة راجحة دعاه ذلك الى تركه وحصل
في النفس نبوة عن قبوله فيقال لهذه الحاله ضيق الصدر
لان المكان اذا كان ضيقا لم يتمكن الداخل من الدخول فيه
واذا كان واسعا قدر على الدخول فيه واكثر استعمال الشرح
الصدر في جانب الحق والاسلام وقد ورد في الكفر ايضا

قال تعالى ولكن من شرح بالكفر صدرا فمن امين الاسلام الطبرسي
قد وردت الرواية الصحيحة انه لما نزلت قوله تعالى فمن يرد
الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام الايه سئل رسول الله
صلى الله عليه واله عن شرح الصدر ما هو فقال نور يقذفه
الله في قلب المؤمن فينشرح له صدره وينفسح قال فهل لذلك
من امارة يعرف بها قال عليه السلم نعم الانابة الى دار الخلود
والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزول الموت
قال النيسابوري وهذا البيان مناسب لما ذكرنا فان الانابة
الى دار الخلود لا بد ان يترتب على اعتقاد ان عمل الاخرة زائد
النفع والخير والتجافي عن دار الغرور انما ينبعث عن اعتقاد
كون عمل الدنيا زائد الضر والضرر والاستعداد للموت قبل
نزوله نتيجة مجموع الامرين الزهد في الدنيا والرغبة في
الاخرة والمراشد جمع مرشد وهو اما مصدر ميمي بمعنى الرشد
كالمقصد بمعنى القصد وجمع باعتبار الانواع ومنه قول
الزمخشري في الاساس هو يهدي الى المراشد او اسم موضع
قال الجوهري المراشد المقاصد من الطرق اي الطرق المستقيمة
فان قصد الطريق هو استقامته والمعنى اشرح قلبي لقبول
مراشد دينك اي هداياته او لسلوك مراشده اي طرقه
المستقيمة والله اعلم وَأَعِذْنِي وَذُرِّيَّتِي مِنَ الشَّيْطَانِ
الرَّجِيمِ وَمِنْ شَرِّ السَّامَّةِ وَالْهَامَّةِ وَالْعَامَّةِ وَ
اللَّامَّةِ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ سُلْطَانٍ
عَنِيدٍ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ مُتْرَفٍ حَفِيدٍ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ ضَعِيفٍ
وَشَدِيدٍ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ شَرِيفٍ وَوَضِيعٍ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ
صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ قَرِيبٍ وَبَعِيدٍ وَمِنْ شَرِّ
كُلِّ مَنْ نَصَبَ لِرَسُولِكَ وَلِاَهْلِ بَيْتِهِ حَرْبًا مِنَ الْجِنِّ

داهى

وَالْاِنْسِ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَآبَّةٍ اَنْتَ اٰخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا اِنَّكَ
عَلٰى صِرَاطٍ مُسْتَقِيْمٍ اى اجرنى بحفظك واعصمنى وذريتى
عطف على الضمير والرجيم المطرود واصل الرجم الرمى بالحجارة
اولانه يرجم بالكواكب لقوله تعالى وجعلناها رجوما للشياطين
او من رجمته بالقول اذا شتمته ورميته بالفحش لانه يسب
ويشتم والمستعاذ منه وسواسه واغواؤه وجميع شروره
بل نفسه لانه بذاته شر يستعاذ منه وفى الدعاء اقتباس
من قول امراة عمران وانى اعيذها بك وذريتها من الشيطان
الرجيم روى عن النبى صلى الله عليه واله انه قال ما من مولود
يولد الا والشيطان يمسه حين يولد فيستهل صارخا من مسه
الا مريم وابنها فان الله تعالى عصمها ببركة هذه الاستعاذة
قيل معناه ان الشيطان يطمع فى اغواء كل مولود بحيث يتاثر
منه الا مريم وابنها وقد تقدم الكلام على الذرية مبسوطا
فى الروضة الرابعة والسامة اذا قرنت بالهامة فالمراد بها
ما يسم ولا يبلغ ان يقتل بسمه كالعقرب والزنبور والهامة
كل ذات سم يقتل كالحية واذا قرنت بالعامة او الخامة فالمراد
بها الخاصة ومنه من قال حين يمسى او يصبح اعوذ بك من
شر السامة والهامة ومن شر ما خلقت لم تضره دابة قال
الزمخشرى فى الفائق اى الخاصة والعامة قال العجاج هو
الذى انعم نعمى عمت على الذين اسلموا وسمت انتهى والهامة
كما تطلق على العامة تطلق على خاصة الرجل من اهله وولده
لكن عطفها على السامة عين كون المراد بها المعنى الاول وقد
يقع الهامة على ما يدب من الحشرات وان لم يقتل واللامة
كلما يخاف من فزع وشر والمراد بها العين اللامة اى المصيبة
بسوء ومنه اعوذ بكلمات الله التامة من كل عين لامة وقيل

اي ذات لمم وهو طرف من الجنون ولم يقل لمه واصله من المت لمشاكلة تامة والمريد العاتي قال في القاموس مرد كنصر وكرم مرودا ومرادة فهو مارد ومتمرد اقدم وعتا او هو ان يبلغ الغاية التي يخرج من جملة ما عليه ذلك الصنف انتهى وقيل هو المتجرد للفساد واصله العري المبني عن التحضر له كالمتشمر ولعله ماخوذ من تجرد المصارعين عند المصارعة وقيل هو بمعنى الخالي من الخير من قولهم صخرة مرداء اي ملساء ومنه الامرد وقيل هو المتطاول في الشر والفساد من قولهم بناء ممرد اي متطاول متجاوز والمراد ما ابليس وجنوده او روس اهل الفساد والشر الذين يدعون مردونهم الى الغي والضلال والعنيد الجائر عن القصد الباغي الذي يرد الحق مع العلم به فعيل من عند عن القصد عنودا من باب قعد اي جار وقيل هو من عند العرق عنودا من باب نزل اذا سال وكثر ما يخرج منه فلم يرقا والمترف المتنعم المتوسع في ملاذ الدنيا وشهواتها الذي قد اترفته وابطرته النعمه وسعة العيش وقال ابن عرفه المترف المتروك يصنع ما يشاء لا يمنع منه وفي القاموس المترف المتروك يصنع ما يشاء لا يمنع منه وفي القاموس المترف المتنعم لا يمنع من تنعمه والجبار وقال الفارابي في ديوان الادب اترفته النعمه اي اطغته واترفه اي نعمه وفي الاساس اترفته النعمة ابطرته واترف فلان وهو مترف واعوذ بالله من الاتراف والاسراف واستترفوا تعفرتوا وطغوا ولم ازل معهم في ترفة في نعمة والحفيد فعيل بمعنى مفعول وهو الذي يخدمه اصحابه ويعظمونه ويسرعون في خدمته واصله من حفد من باب ضرب اي اسرع قال في الاساس

حفد

حفد البعير حفدًا وحفودًا وحفدانًا اسرع في سيره
ودارك الخطو ومن المجاز حفد فلان في الامر واحتفد
اذا اسرع فيه وخف في القيام به وحفدت فلانًا خدمته
وخففت لطاعته ورجل محفود مخدوم مطاع وضعف
عن الشيء من باب قرب عجز عن احتماله فهو ضعيف وشد
الشيء يشد من باب ضرب قوي فهو شديد والمراد كل ضعيف
وشديد جسمًا ومعنًى وقدم الضعيف على الشديد رعاية
السجع ولمزيد الاهتمام بالاستعاذة من شره فان الشديد
لشدته يكثر الاحتراز والتوقي من شروره بخلاف الضعيف
فانه كثيرًا ما يحتقر فلا يعبا به لضعفه فينفذ شره وهو
مغفول عنه كما قيل ؀ ولا تحتقر كيد الضعيف فربما ؀
تموت الافاعي من سموم العقارب ؀ وقال ابو عبيدة
العرب تقدم الاخس غالبًا يقولون ربيعه ومضر وسليم
وعامر ولم يترك قليلًا ولا كثيرًا والشريف الماجد الرفيع
القدر والوضيع الساقط لا قدر له والمراد بالصغير و
الكبير اما باعتبار السن او باعتبار المهانة والقدر قال
الفيومي صغر في عيون الناس ذهبت مهابته فهو صغير
ومنه يقال جاء الناس صغيرهم وكبيرهم اي من لا قدر له
ومن له قدر والقريب والبعيد اما باعتبار المسافة او
باعتبار النسب ولك حمل كل من الالفاظ المذكورة على معنى
مجازي عام يكون كل واحد من المعاني المذكورة فردًا حقيقيًا
له ونصبت لزيد الحرب والعداوة اقمتها واظهرتها له
ومنه الناصب وهو معلن العداوة لعلي عليه السلام و
شيعته قال في القاموس النواصب والناصبية واهل
النصب المتدينون ببغضة علي عليه السلام لانه نصبوا الراي

عادوه والدابه كل حيوان في الارض واخالف بعضهم فاخرج
الطير من الدواب وربما السباع وهو قوله تعالى والله
خلق كل دابة من ماء قالوا اي خلق كل حيوان مميزا كان
او غير مميز واما تخصيص الفرس والبغل بالدابه عند
الاطلاق فعرف طاري وتطلق الدابه على الذكر والانثى
والجمع الدواب وقوله انت اخذ بناصيتها اي مالك لها
قادر عليها تصرف فيها كيف تشاء غير مستعصيه عليك فان
الاخذ بالناصيه تمثيل لذلك وانما خصت الناصيه
لحكم الوهم بانه تعالى في جهة فوق فيكون اخذه بالناصيه
ولانها اشرف ما في الدابه فسلطانه تعالى على الاشرف
يستلزم القهر والغلبه وتمام القدره وقد تقدم معنى
الناصيه في الروضة الحاديه والعشرين عند قوله عليه السلام
وفي قبضتك ناصيتي والجمله في محل جر صفة لدابه و
الوصف للتاييد والتعميم لا للتقييد والتخصيص وقوله
انك على صراط مستقيم تعليل لما يدل عليه عموم طلب اعاذته
من شر كل حيوان يدب على وجه الارض حتى لا يكون له
قدرا على اضراره اي انك على طريق الحق والعدل وعدلك
فلا تسلط على شيئا من ذلك اذ لا يضيع عندك معتصم
بك وفيه اقتباس من قوله تعالى اني توكلت على الله ربي
وربكم ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط
مستقيم اللهم صل على محمد وآله ومن أرادني بسوء
فاصرفه عني وادحر عني مكره وادرأ عني شره
ورد كيده في نحره واجعل بين يديه سدا حتى
تعمي عني بصره وتصم عن ذكري سمعه وتقفل
دون اخطاري قلبه وتخرس عني لسانه وتقمع رأسه

وَتُذِلَّ عِزَّهُ وَتَنْكِسَ جَبَرُوتَهُ وَتُذِلَّ رَقَبَتَهُ وَتَفْسَخَ
كِبْرَهُ وَتُؤَمِّنَنِي مِنْ جَمِيعِ ضَرِّهِ وَشَرِّهِ وَغَمْزِهِ وَهَمْزِهِ
وَلَمْزِهِ وَحَسَدِهِ وَعَدَاوَتِهِ وَحَبَائِلِهِ وَمَصَائِدِهِ وَ
رَجْلِهِ وَخَيْلِهِ اِنَّكَ عَزِيزٌ قَدِيرٌ الاراده هنا بمعنى
القصد اى من قصدنى بسوء وان حملتها على معنى نزوع
النفس وميلها الى الفعل بحيث يحملها عليه فالكلام على حذف
مضاف اى من اراد اصابتى بسوء لانها بهذا المعنى لا تتعلق
بالذوات والباء للاستعانه ونكر السوء مبالغه اى بشئ
يسوئنى وكما يقال اراده بسوء يقال اراد به سوءًا قال تعالى
ان يردن الرحمن بضر وقال وارادوا به كيدًا فالباء فى هذا
للالصاق اى ارادوا الصاق كيدهم به وصرفت الشئ صرفًا
من باب ضرب رددته اى فرده عنى ودحره دحرا من باب منع
طرده وابعده ودفعه والمكر ايصال مكروه الى الانسان
من حيث لا يشعر ودرات الشئ درا بالهمز من باب نفع دفعته
والكيد ارادة مضرة الغير خفيه والنحر موضع القلاده
من الصدر وقد يطلق على الصدر ورد كيده فى نحره كنايه
عن رجع كيده عليه وصرفه اليه وانما خص النحر لانه اعظم
المقاتل وبين يديه اى قدامه والسد بالفتح والضم الجبل
والردم والحاجز بين الشيئين وقيل المضموم ما كان من
خلق الله كالجبل والمفتوح ما كان من عمل بنى ادم وهو
تمثيل لطلب منعه عن وصوله اليه كالمسدود عليه طريقه
وحتى تعليليه اى كى تعمى عن بصره والعمى عدم البصر عما
من شانه ان يبصر والصمم افة مانعة من السماع واصله الصلابة
[illegible]كتناز الاشيا ومنه الحجر الاصم والقناة الصماء سمى به
فقدان حاسة السمع لما ان سببه اكتناز باطن الصماخ

وانسداد منافذه بحيث لا يكاد يدخله هواء يحصل الصوت
بتموجه والخرس البكم وهو آفة في اللسان تمنع من الكلام
وليس المراد ان يحدث هذه الآفات ببصره وسمعه ولسانه
بل المراد ان يجعله غافلا عنه فلا يعمل بصره وسمعه
ولسانه في امره بسوء حتى كانه اعماه واصمه واخرسه و
لذلك قيده بقوله عني وهذا عند محققي سحرة البيان من
باب التمثيل البليغ المؤسس على تناسي التشبيه كما في قول
الشاعر ٭ ويصعد حتى يظن الجهول ٭ بان له حاجة في
السماء ٭ لا من قبيل الاستعارة التي يطرح فيها ذكر المستعار
له بالكلية حتى لو لم يكن هناك قرينة تحمل على هذا المعنى
الحقيقي كما في قول زهير ٭ لدى اسد شاكي السلاح مقذف
له لبد اظفاره لم تقلم ٭ واقفلت الباب اقفالا وضعت
عليه القفل بالضم وهو الحديد الذي يغلق به الباب فهو
مقفل وخطر الشيء في باله وعلى باله خطرا وخطورا
بابي قعد وضرب مر بفكره وذلك اذا ذكره بعد نسيان
ومنه الخاطر وهو ما يتحرك في القلب من راي او معنى واخطره
هو اخطارا امره بفكره ودون بمعنى عند اي عند اخطاري
ومنه من قتل دون ماله اي عند ماله او بمعنى قدام اي
قدام اخطاري ومنه من قتل دون دينه اي قدامه بان
قصد كافر او مبتدع خذلانه في دينه او توهينه فيه وهو
يذب عنه كالحامي له قاله الطيبي في شرح المشكاة وقمعته
قمعا من باب منع ضربته بالمقمعة بكسر الاول وهي خشبة يضرب
بها الانسان على راسه ليذل ويهان قاله الفيومي في
المصباح وفي القاموس المقمعة كمكنسة العمود من حديد
او كالمحجن يضرب به راس الفيل وخشبة يضرب بها الانسان

على راسه الجمع مقامع قمعه يقمعه ضربه بها وقهره وذلله
انتهى وفي المحكم قمع الرجل يقمعه قمعًا ضربا على راسه والمقمع
والمقمعه كلاهما ما قمع به انتهى والمراد بقمع الراس هنا القهر
والاذلال والاهانه او الردع والكف من قمعه قمعًا ردعه
وكفه نص عليه في المحكم وخص الراس بالذكر لانه مجمع الحواس
ورئيس الاعضاء وذل ذلا من باب ضرب والاسم الذل بالضم
والذله بالكسر والمذله اذا ضعف وهان فهو ذليل والعز
والعزه بكسرهما الرفعه والامتناع والشرف والغلبه و
الجبروت بفتح الباء الكبر والتعاظم والقهر قيل هو مصدر
على زنه المبالغه لان الواو والتاء تزادان للمبالغه كالرهبوت
والملكوت والمراد بكسره اضعافه واذلاله والرقبه العنق
فجعلت كنايه عن جميع الذات وقد مر بيانه فيما سبق و
فسخ ثوبه من باب منع فسخًا نزعه والبيع نقضه والكبر بالكسر
اسم من التكبر وهو العظمه ومثله الكبرياء وامنه مما
يخاف بمد الهمزة جعله امنًا لا يخاف غائلته والضر بفتح
الضاد مصدر ضره يضره من باب قتل اذا فعل به مكروها
قال ابن القوطيه كلما كان من سوء حال وفقر وشده في
بدن فهو ضر بالضم وما كان ضد النفع فهو بفتحها والشر
الفساد والظلم وغمز بالحاجب والعين غمزًا من باب ضرب
اشار وغمز فيه طعن وبالرجل سعى به شرًا وهمزه همزًا من
باب ضرب اغتابه في غيبته وفي النهايه الهمز الغيبه والوقيعه
في الناس وذكر عيوبهم ولمزه لمزًا من باب ضرب ايضا عابه
وقيل الهمز العيب في الغيبه واللمز العيب في الوجه ومنه
الحديث اعوذ بك من همز الشيطان ولمزه والحبائل جمع
حباله بالكسر وهي الشرك التي يصاد بها والمصائد بغير همز

جمع مصيدة بكسر الميم وسكون الصاد وفتح الياء وهي آلة
الصيد وكلاهما استعارة للامور التي يوطنها لايقاع عدوه
في المكاره ومنه فلان نصب حبائله وبث غوائله ومثله
نصب مصائده وبث مكائده والخيل الخيالة وهم الفرسان
ومنه قوله صلى الله عليه وآله يا خيل الله اركبي والرجل
بفتح الراء وسكون الجيم اسم جمع للرجال كالصحب والركب
للصاحب والراكب قيل هما كنايه عن اعوانه من كل راكب
وماش والاقرب ان هذا كلام اورد مورد التمثيل فقد يقال
للرجل المجد في الامر جئتنا بخيلك ورجلك مثل حاله
في جده وجهده لايقاعه به بصاحب جند من خيالة و
رجالة قال صاحب الكشاف في قوله تعالى واستفزز من
استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك
مثلت حال ابليس في تسلطه على من يغويه بمغوار وقع
على قوم فصوت بهم صوتا يستفزهم من اماكنهم ويقلقهم
عن مراكزهم واجلب عليهم بجنده من خيالة ورجالة حتى
استاصلهم وقوله عليه السلم انك عزيز قدير تعليل لاستدعاء
القبول وتاكيد الجملة لقوة غرض يقينه بمضمونها و
ذكر صفتي العزة والقدرة لاظهار انه العزيز اي الغالب
الذي لا يمانعه احد والقدير الذي لا يعجزه شيء فيدخل
في ذلك ما ساله عليه السلم من صرف من اراده بسوء الى اخر
ما تضمنه الدعاء دخولا اوليا والله اعلم هذا اخر
الروضة الثالثه والعشرين من رياض السالكين وقد
وفق الله سبحانه لاتمامها مع مكابدة المصائب ومقاساة
النوائب التي تهد الجبال الرواسي وتذيب الصخور ...
والله المستعان ضحوة يوم الجمعه لخمس خلون من جمادى

الاخر

الاخر من سنة احدى ومائه والف والحمد لله على كل حال

ونرجو منه النوال والافضال

انه جواد متعال

امين

تم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وصى الانسان بوالديه حسنا ووعده على
برهما من لدنه المقام الاسنى والصلوة والسلام على نبيه
انجب المخلوقين اما وابا وعلى اهل بيته الذين فرض طاعتهم
على كل احد شاء او ابى وبعد فهذه الروضة الرابعه
والعشرون من رياض السالكين تتضمن شرح الدعاء الرابع
والعشرين من صحيفه سيد العابدين صلوات الله وسلامه
عليه وعلى ابائه وابنائه الطاهرين املاء العبد الراجي
فضل ربه السنى على الصدر الحسينى الحسنى غفر الله له و
لوالديه وجعل خير ايامه يوم الوقوف بين يديه
وكان من دعائه عليه السلم لابويه عليهما السلام المراد
بالابوين الاب والام وهو من الفاظ التغليب التى غلب فيها
احد المتصاحبين والمتشابهين على الاخر بان جعل الاخر
موافقا له فى الاسم ثم ثنى ذلك الاسم وقصد اليهما جميعا
فتارة يغلب الاشرف كالابوين وتارة الاخف كالعمرين و
تارة المذكر كالقمرين وقيل المعتبر هو الاسم الاخف لا ان
يكون الاثقل مذكرا كالقمرين على ان هذا النوع مسموع
يحفظ ولا يقاس عليه وقد استوفيت الكلام عليه فى شرح
الصمديه فليرجع اليه واعلم ان تعظيم الابوين امر معتبر
فى جميع الشرايع ومركوز فى كل العقول وحسبك ان الله
سبحانه نص على ذلك فى غير موضع من كتابه المجيد وورد فى
الاخبار النبويه ما يضيق عنه نطاق الحصر ومن تعظيمهما

والاحسان اليهما ان يحبهما من صميم القلب ويراعى دقائق
الادب فى خدمتهما والشفقة عليهما ويبذل وسعه فى
رضاهما ولا يمنع كرائم امواله عنهما ويجتهد فى تنفيذ و
صاياهما ويذكرهما فى صالح دعائه كما ارشد الله تعالى الى
جميع ذلك فى قوله سبحانه وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه
وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما
فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما
جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا
قال امين الدين الطبرسى معناه ادع لهما بالمغفرة والرحمة فى
حياتهما وبعد مماتهما جزاء لتربيتهما اياك فى صباك و
هذا اذا كانا مؤمنين وفى هذا دلالة على ان دعاء الولد
لوالده الميت مسموع والا لم يكن لامره به معنى وروى ابو
اسيد الانصارى قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه
واله اذ جاء رجل من بنى سلمه فقال يا رسول الله هل بقى من
بر والدى شئ ابرهما به بعد موتهما فقال نعم الصلوه عليهما
والاستغفار لهما وانفاذ عهدهما من بعدهما واكرام صديقهما
وصلة الرحم التى لا توصل الا بهما وروى ثقة الاسلام فى
الكافى بسنده عن ابى عبد الله عليه السلم قال ما يمنع الرجل
منكم ان يبر والديه حيين وميتين يصلى عنهما ويتصدق
عنهما ويحج عنهما ويصوم عنهما فيكون الذى صنع لهما وله
مثل ذلك فيزيده الله عز وجل ببره وصلاته خيرا كثيرا وعن
ابى جعفر عليه السلم قال ان العبد قال ان العبد ليكون
بارا بوالديه فى حياتهما ثم يموتان فلا يقضى عنهما دينهما
ولا يستغفر لهما فيكتبه الله عاقا وانه ليكون عاقا لهما فى
حياتهما غير بار بهما فاذا ماتا قضى دينهما واستغفر لهما

نيكتبه الله عز وجل بابًا تنبيه ظاهر قوله تعالى وقل رب
ارحمهما ان الامر للوجوب من غير تكرار فيكفي في العمر مرة واحدة
ربنا ارحمهما وسئل سفيان كم يدعو الانسان لوالديه افي
كل يوم مرة ام في كل شهر ام في كل سنة فقال نرجوا ان يجزيه
اذا دعا لهما في اخر التشهدات كما ان الله تعالى قال يا ايها الذين
امنوا صلوا عليه وكانوا يرون الصلوة عليه في التشهد وكما
قال الله تعالى واذكروا الله في ايام معدودات فهم يكبرون
في ادبار الصلوات وقال النظام النيسابوري ويشبه ان
يدعو لهما كلما ذكرهما او ذكر شيئا من انعامهما ارشاد قال العلماء
انما جعل الله سبحانه الاحسان الى الوالدين تاليا لعبادته
وشكرهما تاليا لشكره في قوله تعالى لا تعبدون الا الله و
بالوالدين احسانا و قوله تعالى ان اشكر لي ولوالديك لوجوه
منها انهما سبب وجود الولد كما انهما سبب التربية وغير
الوالدين قد يكون سببا للتربية فقط فلا انعام بعد انعام
الله تعالى اعظم من انعام الوالدين ومنها ان انعامهما اشبه
انعام الله تعالى من حيث انهما لا يطلبان بذلك ثناء ولا
ثوابا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا
ومنها ان المحبة والمناسبة والميل بين الوالد وولده ذاتية
حتى عمت جميع الحيوان كما ان المناسبة بين الواجب والممكن
ذاتية لا عرضية وههنا اسرار فليتامل ومنها انه لا كما لا
يمكن للولد الا يطلبه الوالد لاجله و يزيد عليه كما ان
الله تعالى لا خير يمكن للعبد الا يزيد عليه ولهذا ارسل
الرسل وانزل الكتب ونصب الادلة وازاح العلة ومن غاية
شفقة الوالدين انهما لا يحسدان ولدهما اذا كان خيرا منهما
بل يتمنيان ذلك بخلاف غيرهما فانه لا يرضى ان يكون غيره

خيرا منه اذا عرفت ذلك فمن عظيم الجهل ما حكى ان بعض المتسمين
بالحكمة كان يضرب اباه ويقول هو الذى ادخلنى فى عالم الكون
والفساد وعرضنى للفقر والعمى والزمانة وما روى عن ابى
العلاء المعرى انه امر ان يكتب على قبره هذا الشعر
هذا جناه ابى علىّ وما جنيت على احد وقال فى ترك
التزوج والولد وتركت فيهم نعمة العدم التى سبقت
وصدت عن نعيم العاجل ولو انهم ولدوا لعانوا شدة
ترمى بهم فى موبقات الاجل وقال بعض الحكماء قبح الله
لذة قد تولت ادركتها الامهات والاباء نحن لولا الوجود
لم نالم الفقد فايجادنا علينا بلاء وهذا كله جهل منهم
بنعمة الوجود المستتبعة لجميع النعم والمنافع فى الدارين
ويحكى ان الاسكندر كان يعظم استاذه اكثر من تعظيمه والده
فقيل له فى ذلك فقال ان الاستاذ اعظم منه لانه تحمل
انواع الشدائد والمحن عند تعليمى حتى اوقعنى فى نور العلم
واما الوالد فانه طلب لذة الوقاع لنفسه فاخرجنى الى دار
عالم الكون والفساد قال العقلاء هب ان الوالد فى اول
الامر طلب لذة الوقاع الا ان اهتمامه بايصال الخيرات
الى الولد ودفع الافات عنه من اول دخول الولد فى الوجود
الى اوان كبره بل الى اخر عمره لا ينكر ولا يكفر والله اعلم قال
امام المتقين وسيد العابدين صلوات الله وسلامه عليه
وعلى ابائه وابنائه الطاهرين اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ
وَرَسُولِكَ وَاَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ وَاخْصُصْهُمْ بِاَفْضَلِ
صَلَوَاتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَبَرَكَاتِكَ وَسَلَامِكَ بدا عليه السلام
بالدعاء للنبى صلى الله عليه واله لوجوه احدها ما مر غير
مرة من انه اعظم اسباب اجابة الدعاء الثانى كونه اشرف

اباۤئه علیهم السلام من جهة النسب الحقیقی الثالث کونه
صلی الله علیه و اله ابا معنویًا لامته فیجب الدعاء له علی
کل احد من امته من هذه الجهة قال المفسرون فی قوله تعالی
ما کان محمد ابا احد من رجالکم ولکن رسول الله معنی هذا
الاستدراک هو اثبات الابوه من هذه الجهة لان النبی
کالاب لامته من حیث الشفقه و النصیحه و رعایة حقوق
التعظیم معه و اکد هذا المعنی بقوله وخاتم النبیین لان
النبی اذا علم ان بعده نبیًا اخر فقد یترک بعض البیان و
الارشاد الیه بخلاف ما اذا علم ان ختم النبوه علیه و فی
الحدیث عنه علیه السلام یا علی انا و انت ابوا هذه الامه الرابع
ما ثبت عند ارباب التحقیق و العرفان من انه صلی الله علیه
و اله ابو الارواح کما ان ادم علیه السلام ابو الاجساد قال
بعض العارفین من اصحابنا المتاخرین اعلم ان الارواح
کلها مخلوقه من روح واحد هی روح النبی صلی الله علیه
و اله فروحه اصل الارواح فکما کان ادم ابا البشر و خلیفه
الله فی الارض کان النبی صلی الله علیه و اله ابا الارواح و
خلیفة الله فی عالم الارواح فالروح خلیفة الله و مجتمع
صفاته تعالی الذاتیه کالعلم والحیوة و القدره و الاراده
و السمع و البصر و الکلام و البقاء و الجسد خلیفة الروح
و هو مجتمع صفاته و ذلک ان الله تعالی لما خلق روح النبی
صلی الله علیه و اله کان الله و لم یکن معه شیء اخر حتی ینسب
او یضاف الیه الروح غیر الله بل کان روحه اول شیء تعلقت
به القدرة الازلیه و لذلک شرفه بتشریف الاضافه الی
نفسه فسماه روحی کما سمی اول بیت وضع للناس و شرفه
بالاضافة الی نفسه فقال بیتی ثم حین اراد ان یخلق ادم

سواه ونفخ فيه من روحه اي من الروح المضاف الى نفسه و
هو روح النبي صلى الله عليه واله كما قال فاذا سويته و
نفخت فيه من روحي ولم يقل نفخت فيه روحي بدون من ليكون
فيه دلاله على ان الروح المنفوخ في ادم هو بعينه روح
النبي صلى الله عليه واله بل كان روح ادم متولدا منه فالنبي
صلى الله عليه واله الاب الروحاني لابي البشر وسائر الانبياء
وابو البشر الاب الجسماني للنبي وسائر البشر كما قيل شعرا
واني وان كنت ابن ادم صورة فلي فيه معنى شاهد بابوتي
وكذلك ارواح اولاد ادم مخلوقه من روح النبي صلى الله
عليه واله لقوله تعالى ثم جعل نسله من سلاله من ماء
مهين ونفخ فيه من روحه وكذلك قال في حق روح عيسى
عليه السلام ونفخنا فيه من روحنا فكانت النفخه لجبرئيل
والروح من روح النبي صلى الله عليه واله المضاف الى الحضره
الالهيه ولاجل كون حقيقة الروح على هذه المنزله و
الشرف قصرت افهام الناس وتلاشت العقول عن دركها كما
تتلاشى انوار الابصار في شعاع الشمس ولهذا قال تعالى و
ما اوتيتم من العلم الا قليلا فافهم هذا المقال فانه مورك
عزيز المنال انتهى كلامه قوله عليه السلام واخصصهم
بافضل صلواتك من خصصته بكذا خصوصا من باب قعد اذا
جعله له دون غيره كاختصه به اختصاصا وخصصه به
بالتثقيل للمبالغه قال كثير من العلماء الاصل في لفظ الخصوص
وما يتفرع منه ان يستعمل بادخال الباء على المقصور عليه
فيقال خص المال بزيد اي جعل المال له دون غيره هذا هو
الاستعمال العربي الذي يسبق الى الفهم لكن شاع في العرف
ادخال الباء على المقصور كما وقع في عبارة الدعاء وذلك